موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

ثواب البكاء على الحسين وعذاب ولعن قاتله

الجزء الثامن

السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة
الإمام الحسين عليه السلام

(٨)

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

ثواب البكاء على الحسين
وعذاب ولعن قاتله

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء الثامن

دار بطين عيون

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت لبنان

علّة ثورة الحسين مع علمه بغطرسة الأعداء

قال العلامة المجلسي: تذنيب: قال السيد رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء: فإن قيل: ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكة بأهله وعياله إلى الكوفة، والمستولي عليها أعداؤه، والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط الأمر والنهي[1] وقد رأى صنع أهل الكوفة بأبيه وأخيه صلوات الله عليهما، وأنهم غادرون خوانون، وكيف خالف ظنه ظن جميع نصحائه في الخروج وابن عباس رحمه الله يشير بالعدول عن الخروج، ويقطع على العطب فيه، وابن عمر لما ودعه عليه السلام يقول له «أستودعك الله من قتيل» إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل، وقد أنفذه رائداً له، كيف لم يرجع؟ ويعلم الغرور من القوم، ويفطن بالحيلة والمكيدة، ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة؟ ثم لما عرض عليه ابن زياد الأمان وأن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه، ولم ألق بيده إلى التهلكة، وبدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة؟

الجواب قلنا: قد علمنا أن الإمام متى غلب على ظنه أنه يصل إلى حقه والقيام بما فوض إليه بضرب من الفعل، وجب عليه ذلك، وإن كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها، وسيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفة إلا بعد توثق من القوم، وعهود وعقود، وبعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين، وقد كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة وأشرافها وقرائها تقدمت إليه في أيام معاوية،

(١) منبسط الامر والنهى خ.

وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن عليه السلام فدفعهم، وقال في الجواب ما وجب، ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام ومعاوية باق فوعدهم ومناهم وكانت أيام معاوية صعبة لا يطمع في مثلها فلما مضى معاوية وأعادوا المكاتبة، وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة ورأى عليه السلام من قوتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد، وتسلطهم عليه وضعفه عنهم ما قوي في ظنه أن المسير هوالواجب، تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب، ولم يكن في حسبانه عليه السلام أن القوم يغدر بعضهم، ويضعف أهل الحق عن نصرته، ويتفق ما اتفق من الأمور الغريبة، فإن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها ولما وردها عبيدالله بن زياد ـ وقد سمع بخبر مسلم، ودخوله الكوفة وحصوله في دارهانئ بن عروة المرادي على ما شرح في السيرة ـ وحصل شريك بن الأعور بها، جاء ابن زياد عائدا، وقدكان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعيادة شريك، وأمكنه ذلك، وتيسر له، فما فعل واعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأن ذلك فتك وأن النبي صلى الله عليه وآله قال: **«إن الإيمان قيد الفتك»**.

ولو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه، ووافقه شريك عليه لبطل الأمر، ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها، وحسر كل أحد قناعه في نصرته، واجتمع له من كان في قلبه نصرته، وظاهره مع أعدائه وقد كان مسلم بن عقيل أيضاً لما حبس ابن زياد هانئاً سار إليه في جماعة من أهل الكوفة حتى حضره في قصره، وأخذ بكظمه وأغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفاً وجبناً، حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل، فتقاعدوا وتفرق أكثرهم حتى أمسى في شرذمة، وانصرف وكان من أمره ما كان وإنما أردنا بذكر هذه الجملة، أن أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحة متوجهة، وأن الاتفاق السيئ عكس الأمر إلى ما يروون من صبره واستسلامه وقلة ناصره على الرجوع إلى الحق ديناً أو حمية، فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه عليه السلام شهداء، ومثل هذا يطمع فيه ويتوقع في أحوال الشدة فأما الجمع بين فعله وفعل أخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح، لأن أخاه سلم كفا للفتنة، وخوفا على نفسه وأهله وشيعته، وإحساساً بالغدر من أصحابه،

وهذا عليه السلام لما قوي في ظنه النصرة ممن كاتبه ووثق له، ورأى من أسباب قوة نصار الحق وضعف نصار الباطل، ما وجب معه عليه الطلب والخروج، فلما انعكس ذلك وظهرت أمارات الغدر فيه وسوء الاتفاق، رام الرجوع والمكافة والتسليم كما فعل أخوه عليه السلام، فمنع من ذلك، وحيل بينه وبينه، فالحالان متفقان إلا أن التسليم والمكافة عند ظهور أسباب الخوف لم يقبلا منه عليه السلام ولم يجب إلى الموادعة وطلبت نفسه عليه السلام فمنع منها بجهده حتى مضى كريماً إلى جنة الله تعالى ورضوانه وهذا واضح لمتأمله. انتهى[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٩٧.

رأي العلامة المجلسي في علة الخروج

قال العلامة: قد مضى في كتاب الإمامة وكتاب الفتن أخبار كثيرة دالة على أن كلاً منهم عليهم السلام كان مأموراً بأمور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها.

ولا ينبغي قياس الاحكام المتعلقة بهم على أحكامنا، وبعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام وأن كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفرة، ويسبون آلهتهم، ويدعونهم إلى دينهم، ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك، لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك، مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة، لا مجال للاعتراض عليهم، بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم على أنك لو تأملت حق التأمل، علمت أنه عليه السلام فدى نفسه المقدسة دين جده، ولم يتزلزل أركان دول بني أمية إلا بعد شهادته، ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته، ولو كان عليه السلام يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم، ويشتبه على الناس أمرهم، فتعود بعد حين أعلام الدين طامسة، وآثار الهداية مندرسة.

مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنه عليه السلام هرب من المدينة خوفاً من القتل إلى مكة، وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته وقتله، حتى لم يتيسر له ـ فداه نفسي وأبي وأمي وولدي ـ أن يتم حجة، فتحلل وخرج منها خائفاً يترقب، وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار، ولم يتركوا له موضعاً للفرار ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة[1] أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في

(١) كما في المنتخب ص ٣٠٤.

عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم، وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سراً وإن لم يتمكن منه بقتله غيلة، ثم إنه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية، وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أي حال اتفق، فلما علم الحسين عليه السلام بذلك، حل من إحرام الحج، جعلها عمرة مفردة.

وقد روي بأسانيد أنه لما منعه عليه السلام محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال: والله يا أخي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض، لاستخرجوني منه حتى يقتلوني.

بل الظاهر أنه صلوات الله عليه لو كان يسالمهم ويبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم، وكثرة وقاحتهم، بل كانوا يغتالونه بكل حيلة، ويدفعونه بكل وسيلة وإنما كانوا يعرضون البيعة عليه أولاً لعلمهم بأنه لا يوافقهم في ذلك.

ألا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه وكان عبيدالله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف أمنوا مسلماً ثم قتلوه فأما معاوية لعنه الله فإنه مع شدة عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم، وكان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه، وذهاب ملكه وخروج الناس عليه، فكان يداريهم ظاهراً على أي حال، ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرض له الحسين، ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سبباً لذهاب دولته.

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك، وقتلهم وأعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعناً وبيلاً، وعذبهم عذاباً أليماً، واجعلنا من خيار شيعة آل محمد وأنصارهم، والطالبين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ١٠٥.

علة تسليط الله أعداءه على الحسين وقتله

في علل الشرائع: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شي.

فقال له: سل عما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله أهو عدو الله؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟.

فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: افهم عني ما أقول لك، اعلم أن الله عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بشهادة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنه عزّ وجلّ بعث إليهم رسولاً، من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام، ويمشون في الاسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشي ء نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من القي في النار، فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبناً، ومنهم

من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله عزّ وجلّ وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل هذه المعجزات، وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزّ وجلّ، ولطفه بعباده وحكمته، أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، وفي اخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين، ولو جعلهم عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن الاختبار.

ولكنه عزّ وجلّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷺ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم، فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم لأن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه[1].

بيان: فتخطفني: أي تأخذني بسرعة، والسحيق: البعيد.

---

(١) راجع الاحتجاج/ ٢٤٣، علل الشرائع: ١/ ٢٣٠: باب ١٧٧ تحت الرقم ١، كمال الدين: ٢/ ١٨٤.

علّة ابتلاء الإمام الحسين

محمد بن الوليد، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[1] قال: فقال: هو ويعفو عن كثير قال: قلت له: ما أصاب علياً وأشباهه من أهل بيته من ذلك؟

قال: فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كل يوم سبعين مرة من غير ذنب[2].

القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: إن أيوب عليه السلام ابتلي سبع سنين من غير ذنب وإن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون، لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

وقال عليه السلام: إن أيوب عليه السلام من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح، ولا استقذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدود[3] شي من جسده وهكذا يصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، بجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره، من التأييد والفرج، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

(٢) قرب الإسناد/ ١٠٣.

(٣) يقال: داد الطعام يداد دودا وتدود وادداد: صار فيه الدود فهو مدود.

وإنما ابتلاه الله عزّ وجلّ بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه، ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه، وليعلموا أنه يسقم من يشاء، ويشفي من يشاء، متى شاء، كيف شاء بأي سبب شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن شاء، وشقاوة لمن شاء، وسعادة لمن شاء، وهو عزّ وجلّ في جميع ذلك عدل في قضائه، وحكيم في أفعاله: لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ولا قوة لهم إلا به[١].

وفي معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله عزّ وجلّ يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب[٢].

قال العلامة المجلسي: أي كما أن الاستغفار يكون في غالب الناس لحط الذنوب وفي الأنبياء لرفع الدرجات، فكذلك المصائب.

وفي بصائر الدرجات: أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأناس من أصحابه حوله: وأعجب من قوم يتولوننا ويجعلوننا أئمة، ويصفون بأن طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حق معرفتنا، والتسليم لأمرنا، أترون أن الله

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٧٦ باب ٣٣ ح ٣.
(٢) معاني الأخبار/ ٣٨٣ و ٣٨٤.

تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض، ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم؟ فقال له حمران: جلعت فداك يا أبا جعفر أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أُصيبوا به من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم، حتى قتلوا أو غلبوا؟

فقال أبوجعفر عليه السلام: يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه، ثم أجراه، فبتقدم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وبعلم صمت من صمت منا.

ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم، سألوا الله دفع ذلك عنهم، وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت، إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أرادوا أن يبلغوها فلا تذهبن فيهم المذاهب[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٧٧ باب ٣٣ ح ٤.

كفر من قال إن الحسين لم يقتل ولكن شبه لهم

في علل الشرائع: محمد بن علي بن بشار القزويني، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي عن سهل، عن سليمان بن عبد الله، عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام؟ واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام؟ واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم؟.

فقال: إن يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي، بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء وسلوة.

فلما قتل الحسين صلى الله عليه لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام؟

فقال: بلى إن علي بن الحسين كان سيد العابدين، وإماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يسمع منه، وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

قد شاهدهم الناس مع رسول الله ﷺ في أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله ﷺ وقول رسول الله ﷺ له وفيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشورا يوم بركة؟

فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم، وأنه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن، إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم.

قال: ثم قال عليه السلام: يا ابن عم وإن ذلك لأقل ضرراً على الإسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا: زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذاً على بني أمية ولا عتب على زعمهم، يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعلياً وكذب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم، ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟

فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي، وأنا بريء منهم.

قال: فقلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾[1] قال: إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

يتناسلوا، وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ، ما وجد منها اليوم من شي فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه.

ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله، وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق[١].

وفي الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال: ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام علي، على يد محمد بن عثمان العمري بخطه عليه السلام: أما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال[٢].

وفي عيون أخبار الرضا: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي لم يقع عليه سهو في صلاته.

فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو قال: قلت: يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل وأنه ألقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام، ويحتجون بهذه الآية ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[٣].

فقال: كذبوا عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم لنبي الله في إخباره بأن الحسين بن علي عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي، وما منا إلا مقتول، وأنا والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله، أخبره به جبرئيل عن رب العالمين.

وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ فإنه يقول: ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة، ولقد أخبر الله عزّ وجلّ من كفار قتلوا النبيين

---

(١) علل الشرائع: ١/ ١٢٥ ١٢٧ باب ١٦٢ والبحار: ٤٤/ ٢٧٠ باب ٣٢ ح ١.
(٢) الاحتجاج: ٢٤٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٤١.

بغير الحق، ومع قتلهم إياهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجة[١].

قال المجلسي: قد مضى كلام من الصدوق رحمه الله في باب علامات الإمام في ذلك لا نعيده[٢].

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٠٣، باب ٤٦ الرقم ٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٧٢ باب ٣٢ ح ٤.

ثواب شهادة الحسين عليه السلام

في تفسير فرات الكوفي: جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسن مع أُمه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك وأهلك الله المتوازين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء: يا أبت أي شي تقول؟

قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء، ويتهادون إلى القتل، وكأني أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبه وأين هذا الموضع الذي تصف؟

قال: موضع يقال له كربلا وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة[1] يخرج عليهم شرار أُمتي لو أن أحدهم شفع له من في السماوات والأرضين ما شفعوا فيه، وهم المخلدون في النار.

قالت: يا أبه فيقتل؟

قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته أحد كان قبله ويبكيه السماوات والأرضون، والملائكة، والوحش، والنباتات، والبحار، والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس، ويأتيه قوم من محبينا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم،

---

(١) الأئمة، خ ل.

وكل أهل دين يطلبون أئمتهم، وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض، وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه إنا لله، وبكت فقال لها: يا بنتاه! إن أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا، بذلوا أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقاً، فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة أهون من ميتة، ومن كتب عليه القتل، خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرين غداً بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار: يأمر النار فتطيعه، يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء.

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا أفلجت حجته على الخلائق، وأمرت النار أن تطيعه؟ أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك، وتأسف عليه كل شي؟ أما ترضين أن يكن من أتاه زائراً في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله واعتمر، ولم يخل من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيدا وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا.

قالت: يا أبه سلمت، ورضيت وتوكلت على الله، فمسح على قلبها ومسح عينيها، وقال: إني وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقر عيناك، ويفرح قلبك[1].

في كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم،

---

(١) تفسير فرات: ٥٥ ـ ٥٦.

عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبدالرحمن الأصم، عن مسمع بن عبدالملك، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله: بهم ينزل الغيث ثم قال: وذكر هذا الحديث بطوله[١].

بيان: قوله: «**يتهادون إلى القتل**» إما من الهدية كأنه يهدي بعضهم بعضاً إلى القتل، أو من قولهم: تهادت المرأة: تمايلت في مشيتها، أو من قولهم هداه أي تقدمه أي يتسابقون، وعلى التقديرات كناية عن فرحهم وسرورهم بذلك، والذود الطرد والدفع[٢].

(١) كامل الزيارات/ ٦٩.

(٢) البحار: ٤٤/ ٢٦٥ باب ٣١ ح ٢٢.

آثار قتل الإمام الحسين عليه السلام

ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن يزيد، عن ابن فضال، عن سليمان الديلمي، عن عبد الله بن لطيف التفليسي قال: قال الصادق عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال: ألا أيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لا ضحى ولا فطر.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبداً حتى يقوم ثائر الحسين عليه السلام[1].

علي بن أحمد، عن الكليني، عن علي بن محمد، عمن ذكره، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف، عن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[2].

بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى إما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر، أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم[3].

ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن السياري، عن محمد بن

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٣١ تحت الرقم ٥، ورواه في الفقيه: ١/ ٦٢.

(٢) علل الشرائع: ٢/ ٧٦ وتراه في الكافي: ٤/ ١٧٠، وفيه حتى يثأر ثائر الحسين عليه السلام لا يوفقون للصلاتين إما كاملة أومطلقاً بناء على اشتراط الإمام أو يخص الحكم بالعامة كما هوالظاهر، والأخير عندي أظهر، والله يعلم.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٦ ح ٤٢.

إسماعيل الرازي، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما تقول في العامة فإنه قد روي أنهم لا يوفقون لصوم؟ فقال لي: أما إنهم قد اجيبت دعوة الملك فيهم، قال: قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟

قال: إن الناس لما قتلوا الحسين بن علي عليه السلام أمر الله عزّ وجلّ ملكا ينادي أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر، وفي حديث آخر: لفطر ولا أضحى[١]..

وعن محمد بن عبد الله بن علي الناقد، عن عبدالرحمن الأسلمي، عن عبد الله بن الحسين، عن عروة بن الزبير قال: سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذة فقال له الناس: يا أباذر أبشر فهذا قليل في الله فقال: ما أيسر هذا ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي قتلاً أو قال ذبح ذبحاً والله لا يكون في الإسلام بعد قتل الخليفة أعظم[٢] قتيلاً منه، وإن الله سيسل سيفه على هذه الأمة لا يغمده أبداً، ويبعث ناقماً من ذريته فينتقم من الناس، وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، وسكان الجبال في الغياض والآكام، وأهل السماء من قتله، لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم، وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملك، يقومون قياماً ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله، وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان[٣].

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٤ تحت الرقم ٣، وبحار الأنوار: ٤٥/٢١٧ ح ٤٣.

(٢) يريد بالخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي بعض النسخ: «بعد قتل الحسين عليه السلام أعظم قتيلاً منه».

(٣) كامل الزيارات: ٧٤ وبحار الأنوار: ٤٥/٢١٨ ح ٤٨.

أثر شهادة الحسين ذل الناس

في الخصال: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن داود، عن عيسى بن عبدالرحمن بن صالح، عن أبي مالك الجهني، عن عمر بن بشر الهمداني قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذل الناس؟

قال: حين قُتل الحسين بن علي عليه السلام وادُعي زياد[1]، وقتل حجر بن عدي[2].

(١) وذلك عندما ادعى معاوية أن أبا سفيان زنى بأم زياد وسوف يأتي في نسب قاتلي الحسين.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٧١ باب ٣٢ ح ٢.

أثر قتل الحسين على بني أُمية والأُمة

في ثواب الأعمال: أبي، عن محمد بن يحيى، عن الأشعري، عن عبد الله بن محمد عن علي بن زياد، عن محمد بن علي الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه فنزع الله ملكهم، وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه[1].

وعن محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال: والذي نفس حسين بيده لا يهنئ بني أُمية ملكهم حتى يقتلوني، وهم قاتلي، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً، إن أول قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي، والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف.

في الأمالي: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن طلحة عن جعفر عليه السلام مثله.

بيان: لعل المعنى: لم يوفق الناس للصلاة جماعة[2] مع إمام الحق ولا أخذ الزكاة وحقوق الله على ما يحب الله إلى قيام القائم عليه السلام وآخر الخبر إشارة إلى ما يصيب بني هاشم من الفتن في آخر الزمان[3].

أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن

---

(١) كامل الزيارات: ص ٦١ ـ ٦٢ والبحار: ٣٠٩/٤٥.

(٢) قيل إنه بالتخفيف من وصل يصل، أي لا يجمع الله بينهم حتى يصل بعضهم بعضاً.

(٣) بحار الأنوار: ٨٩/٤٥ ـ ٩٧ ح ٢٥.

العباس ابن عامر، عن أبي عمارة عن عبد الله بن طلحة، عن عبد الله بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قدم علي بن الحسين وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله وقال: يا علي بن الحسين من غلب؟ وهو يغطي رأسه وهو في المحمل.

قال: فقال له علي بن الحسين: إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ١٧٧ ح ٢٧.

إسلام وشفاء اليهود ببركة دم الحسين عليه السلام

وقد نقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة، كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمناء طرشاء[1] مشلولة، والجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه، ووقع على شجرة يبكي طول ليلته، وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه، فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة، والبنت لما نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة، لم يأتها نوم لوحدتها لأن أباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه، فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير، فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون، فبينما هي كذلك إذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة أُخرى على عينها الأخرى فبرأت، ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرأت، وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام.

فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتاً تدور ولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك.

فقالت ابنته: والله أنا ابنتك، فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه، فلما أفاق قام

---

(١) مؤنث أطرش، وهو الاسم الذي تعطلت آلات سمعه.

على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير، فرآه واكراً على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام.

فقال له اليهودي: أقسمت عليك ـ بالذي خلقك أيها الطير! ـ أن تكلمني بقدرة الله تعالى، فنطق الطير مستعبراً ثم قال: إني كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، وإذا بطير ساقط علينا، وهو يقول: أيها الطيور تأكلون وتتنعمون، والحسين في أرض كربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحاً ظامئاً والنحر دام، ورأسه مقطوع، على الرمح مرفوع، ونساؤه سبايا، حفاة عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلا فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً: الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه، فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار إلى ناحية، فوقعت أنا في هذا المكان.

فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال: لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه[1].

(١) البحار: ٤٥/ ١٩٤.

بركات مجالس العزاء

علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت، فبينا هي كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك؟

قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام قال: واهدي إلى الكلبية جؤناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجؤن قالت: ما هذه؟

قالوا: هدية أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام.

فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فلما أُخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار أثر[1].

بيان: الجؤني ضرب من القطا سود البطون والأجنحة، ذكره الجوهري كأن الجون بالضم أو كصرد جمعه وإن لم يذكره اللغويون[2].

---

(١) اصول الكافي ج ١ ص ٤٦٦.

(٢) بل ذكروه على ما في أقرب الموارد قال: والجمع جون قال عبد الله بن الدمينة:

وأنت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجهلتين جثوم

ولكن الظاهر كما أثبتناه «الجؤن» بالهمز، وقد لايهمز - على وزن صرد: جمع جونة =

قوله: وأهدى أي رجل والظاهر اهدي على بناء المجهول، ورفع جون ولعل فقدهن على سبيل الاعجاز ذهب بهن إلى الجنة، ويحتمل أن يكون الآتي بهن من الملائكة أيضاً[1].

= وهي جونة العطار: سليلة مغشاة بالادم يجعلون فيها الغالية، ولذلك قالت: «لسنا في عرس فما نصنع بها» أي ما نصنع بالطيب والغالية؟ وقوله «ثم أمرت بهن» أي أمرت بالنسوة التي اهدت الجؤن فأخرجن من الدار وأما إهداء الطيب والغالية ليتسعن بها على المأتم، فهو أمر صحيح حيث إن الإنسان إذا بكى كثيراً غشي عليه، وإذا تغلى بالغالية أفاق وقوي ونشط على البكاء ثانياً.

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ١٧١ ح ١٨.

بالقائم المهدي ينتقم من أعداء الحسين عليه السلام

المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن محمد بن عبيد، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لما كان من أمر الحسين بن علي ما كان ضجت الملائكة إلى الله تعالى وقالت: يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟

قال: فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه[1].

الدقاق وابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل الفزاري، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمن ذكره عن الشمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق؟

قال: بلى.

قلت: فلِمَ سمي القائم قائماً؟

قال: لمّا قُتل جدي الحسين ضجت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم[2].

وعن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن شمون

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٧ ح ٣.

(٢) علل الشرائع: ١/ ١٥٤ وبحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٨ ح ٤.

عن الأصم، عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟

قال: فصم إذاً يا كرام، ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق، ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإن الحسين عليه السلام لمّا قُتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من جديد الأرض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك.

فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد واثني عشر وصياً له عليهم السلام ثم أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي! بهذا أنتصر لهذا.

قالها ثلاث مرات[1].

بيان: جددت الشيء أجده جداً قطعته، وجد النخل يجده أي صرمه والجديد وجه الأرض.

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٩ ح ٢٣، وأصول الكافي: ١/ ٥٣٤.

شدة عذاب قتلة الحسين عليه السلام

في عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قاتل الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار، منكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله، كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب النار[1].

وفي عيون أخبار الرضا: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه عزّ وجلّ فقال: يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فإني أنتقم له من قاتله[2].

في عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يقتل الحسين شر الأمة ويتبرأ من ولده من يكفر بي[3].

في ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن زياد القندي، عن محمد بن أبي حمزة، عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبي عبد الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام فقال بعض أصحابه: كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا فقال: كأنك

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٤٧ باب ٣١ الرقم ١٧٨ و ١٧٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠٠ باب ٣٦ ح ٥.

تستقل له عذاب الله، وما عند الله أشد عذاباً وأشد نكالاً[١].

في ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا

في كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم مثله[٢].

وفي كامل الزيارات: أبي، وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، وابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنى، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنى، ولم تبك السماء إلا عليهما[٣].

في كامل الزيارات: ابن الوليد ومحمد بن أحمد بن الحسين معاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه، عن الحسن، عن فضالة، عن كليب بن معاوية مثله.

في كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن إسماعيل بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

وفي البحار عن بعض مؤلفات المعاصرين أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس.

فقال ابن زياد: أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية أي بلد شاء؟

فلم يجبه أحد منهم، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال له: يا عمر أريد أن

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠١ باب ٣٦ ح ٨.
(٢) كامل الزيارات: ٧٧ و ٧٨.
(٣) كامل الزيارات: ٧٧ وهكذا ما يليه.
(٤) كامل الزيارات: ١٠٦.

تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له: اعفني من ذلك فقال ابن زياد: قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا إليك بولاية الري.

فقال عمر: أمهلنا الليلة فقال له: قد أمهلتك، فانصرف عمر بن سعد إلى منزله، وجعل يستشير قومه وإخوانه، ومن يثق به من أصحابه، فلم يشر عليه أحد بذلك، وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له: كامل، وكان صديقاً لأبيه من قبله.

فقال له: يا عمر ما لي أراك بهيئة وحركة، فما الذي أنت عازم عليه؟ وكان كامل كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل.

فقال له ابن سعد لعنه الله: إني قد وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين وإنما قتله عندي وأهل بيته كأكلة آكل أو كشربة ماء، وإذا قتلته خرجت إلى ملك الري فقال له كامل الزيارات: أفٌ لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله؟ أفٌ لك ولدينك يا عمر أسفهت الحق وضللت الهدى، أما تعلم إلى حرب من تخرج؟ ولمن تقاتل؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.

والله لو أعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من أمة محمد لما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين ابن بنت رسول الله ﷺ؟ وما الذي تقول غداً لرسول الله إذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرة عينه وثمرة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وإنه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه، وطاعته فرض علينا كطاعته، وإنه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما أنت مختار وإني أشهد بالله إن حاربته أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث في الدنيا بعده إلا قليلاً.

فقال له عمر بن سعد: فبالموت تخوفني وإني إذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين ألف فارس، وأتولى ملك الري.

فقال له كامل: إني أحدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وفقت لقبوله.

اعلم أني سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي وتهت وعطشت، فلاح لي دير راهب فملت إليه، ونزلت عن فرسي، وأتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فأشرف علي راهب من ذلك الدير وقال: ما تريد؟ فقلت له إني عطشان.

فقال لي: أنت من أمة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكالبة، ويتنافسون فيها على حطامها؟ فقلت له: أنا من الأمة المرحومة أمة محمد صلى الله عليه وآله.

فقال: إنك أشر أمة فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم إلى عترة نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون أمواله.

فقلت له: يا راهب نحن نفعل ذلك؟

قال نعم وإنك إذا فعلتم ذلك عجت السماوات والأرضون: والبحار، والجبال، والبراري والقفار، والوحوش، والاطيار باللعنة على قاتله، ثم لا يلبث قاتله في الدنيا إلا قليلاً، ثم يظهر رجل يطلب بثأره، فلا يدع أحداً شرك في دمه إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار، ثم قال الراهب: إني لأرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب، والله إني لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حر السيوف.

فقلت: يا راهب إني أُعيذ نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله.

فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك، وإن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار، وإن عذابه أشد من عذاب فرعون وهامان، ثم ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى، وأبى أن يسقيني الماء.

قال لي: فركبت فرسي ولحقت أصحابي.

فقال لي أبوك سعد: ما بطأك عنا يا كامل؟ فحدثته بما سمعته من الراهب.

فقال لي: صدقت.

ثم إن سعداً أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فأخبره أنه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله، فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه، يكون عليك نصف عذاب أهل النار.

قال: فبلغ الخبر ابن زياد لعنه الله، فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات لعنه الله[1].

وحكي أن موسى بن عمران رآه إسرائيلي مستعجلاً وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف، وحكم بفرائصه الرجف، وقد اقشعر جسمه، وغارت عيناه ونحف، لأنه كان إذا دعاه ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى، فعرفه الإسرائيلي وهو ممن آمن به.

فقال له: يا نبي الله أذنبت ذنباً عظيماً فاسأل ربك أن يعفو عني فأنعم، وسار، فلما ناجى ربه قال له: يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى: يا موسى ما تسألني أُعطيك، وما تريد أبلغك.

قال: رب إن فلاناً عبدك الإسرائيلي أذنب ذنباً ويسألك العفو.

قال: يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين، قال موسى: يا رب ومن الحسين؟

قال له: الذي مر ذكره عليك بجانب الطور.

قال: يا رب ومن يقتله؟

قال: يقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلا وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل، وتقول في صهيلها: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن، وينهب رحله، ويسبى نساؤه في البلدان، ويقتل ناصره، وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/٣٠٨ ح ١٨.

العطش، وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر[١].

قال: فبكى موسى عليه السلام وقال: يارب وما لقاتليه من العذاب؟

قال: يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار، لا تنالهم رحمتي، ولا شفاعة جده، ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض.

قال موسى برئت إليك اللهم منهم وممن رضي بفعالهم.

فقال سبحانه: يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي، واعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار[٢].

(١) خفره وبه وعليه خفراً: أجاره ومنعه وحماه وأمنه.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/٣٠٨ ح ١٨.

نسب قاتلي الحسين عليه السلام

قال مؤلف كتاب إلزام النواصب وغيره: إن ميسون بنت بجدل الكلبية أمكنت عبد أبيها عن نفسها، فحملت يزيد لعنه الله وإلى هذا أشار النسابة الكلبي بقوله:

فإن يكن الزمان أتى علينا ... بقتل الترك والموت الوحي

فقد قتل الدعي وعبد كلب ... بأرض الطف أولاد النبي

أراد بالدعي عبيدالله بن زياد لعنه الله فإن أباه زياد ابن سمية كانت أمه سمية مشهورة بالزنى، وولد على فراش أبي عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زياداً، وأنه أخوه، فصار اسمه الدعي وكانت عائشة تسميه زياد ابن أبيه لأنه ليس له أب معروف، ومراده بعبد كلب: يزيد بن معاوية، لأنه من عبد بجدل الكلبي.

وأما عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا أباه سعداً إلى غير أبيه وأنه من رجل من بني عذرة كان خدناً لأمه: ويشهد بذلك قول معاوية لعنه الله حين قال سعد لمعاوية: أنا أحق بهذا الأمر منك فقال له معاوية: يأبى عليك ذلك بنو عذرة، وضرط له، روى ذلك النوفلي وابن سليمان من علماء السنة، ويدل على ذلك قول السيد الحميري:

قدماً تداعوا زنيماً ثم سادهم ... لولا خمول بني سعد لما سادوا[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٤/٣٠٩ ذيل الباب ٣٦.

قاتل الحسين مخلد في النار

وروي أيضاً في بعض الأخبار أن ملكاً من ملائكة الصفيح الأعلى اشتاق لرؤية النبي صلى الله عليه وآله واستأذن ربه بالنزول إلى الأرض لزيارته، وكان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبداً منذ خلقت، فلما أراد النزول أوحى الله تعالى إليه يقول: أيها الملك أخبر محمداً أن رجلاً من أُمته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران، فقال الملك: لقد نزلت إلى الأرض وأنا مسرور برؤية نبيك محمد فيكف أخبره بهذا الخبر الفظيع وإنني لأستحيي منه أن أفجعه بقتل ولده، فليتني لم أنزل إلى الأرض.

قال: فنودي الملك من فوق رأسه أن: افعل ما أُمرت به، فدخل الملك إلى رسول الله ونشر أجنحته بين يديه وقال: يا رسول الله اعلم أني استأذنت ربي في النزول إلى الأرض شوقاً لرؤيتك وزيارتك، فليت ربي كان حطم أجنحتي ولم آتك بهذا الخبر، ولكن لابد من إنفاذ أمر ربي عزّ وجلّ، اعلم يا محمد أن رجلاً من أُمتك اسمه يزيد زاده الله لعناً في الدنيا وعذاباً في الآخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة، ولم يتمتع قاتله في الدنيا من بعده إلا قليلاً ويأخذه الله مقاصاً له على سوء عمله، ويكون مخلداً في النار فبكى النبي بكاء شديداً وقال: أيها الملك هل تفلح أمة بقتل ولدي وفرخ ابنتي؟

فقال: لا يا محمد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم وألسنتهم في دار الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١٥ ح ١٤.

وروى ابن شيرويه في الفردوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال لي جبرئيل: قال الله عزّ وجلّ: قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وإني أقتل بدم ابنك الحسين بن علي سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

وعن علي عليه السلام عنه ﷺ قال: قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٢٢.

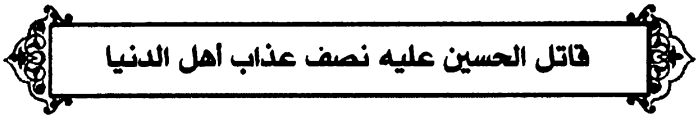

قاتل الحسين عليه نصف عذاب أهل الدنيا

قال المجلسي: روي في بعض مؤلفات أصحابنا مرسلاً عن بعض الصحابة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل السكرة، وهو يقول: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحبّ حسيناً، وأبغض الله من أبغض حسيناً، حسين سبط من الاسباط، لعن الله قاتله.

فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إن الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً من المنافقين، وسيقتل بابن ابنتك الحسين سبعين ألفاً وسبعين ألفاً من المعتدين، وإن قاتل الحسين في تابوت من نار، ويكون عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، وهومنكس على أم رأسه في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار من شدة نتنها وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم لا يفتر عنه ويسقى من حميم جهنم[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١٤ ح ١٤.

دعاء النبي على قاتل الحسين عليه السلام

وفي كامل الزيارات: أحمد بن عبد الله بن علي، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبدالرحمن الغنوي، عن سليمان قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزيه في ولده الحسين ويخبره بثواب الله إياه، ويحمل إليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً مخذولاً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، واذبح من ذبحه، ولا تمتعه بما طلب.

قال عبدالرحمن: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله، ولقد أخذ مغافصة بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيراً كأنه مطلي بقار، أخذ على أسف، وما بقي أحد ممن تابعه على قتله، أو كان في محاربته إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثة في نسلهم[1].

(١) كامل الزيارات: ص ٦١ و ٦٢، والبحار: ٤٥/٣٠٩ ح ١٠.

تعجيل عذاب من شارك في قتل الحسين

تاريخ النسوي وتاريخ بغداد وإبانة العكبري قال سفيان بن عيينة: حدثتني جدتي أن رجلاً ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات.

محمد بن الحكم، عن أمة قال: انتهب الناس ورساً[1] من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأة إلا برصت[2].

تعجيل عقاب رجل بالنار ممن شارك في القتل

أمالي المفيد، عن المراغي، عن علي بن الحسين بن سفيان، عن محمد بن عبد الله بن سليمان، عن عباد بن يعقوب، عن الوليد بن أبي ثور، عن محمد بن سليمان عن عمه قال: لما خفنا[3] أيام الحجاج خرج نفرمنا من الكوفة مستترين وخرجت معهم فصرنا إلى كربلا، وليس بها موضع نسكنه، فبنينا كوخاً على شاطئ الفرات وقلنا: نأوي إليه، فبينا نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة فأنا عابر سبيل؟

فأجبناه وقلنا: غريب منقطع به، فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا وكنا

---

(١) الورس: نبت يكون باليمن يتخذ منه الغمرة للوجه.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٥٥ و ٥٦.

(٣) هذا هو الصحيح، وفي بعض النسخ: رجعنا، وفي بعضها «جعنا».

نشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين ومصيبته وقتله ومن تولاه، فقلنا ما بقي أحد من قتلة الحسين إلا رماه الله ببلية في بدنه.

فقال ذلك الرجل: فأنا كنت فيمن قتله، والله ما أصابني سوء وإنكم يا قوم تكذبون فأمسكنا عنه، وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بأصبعه، فأخذت النار كفه فخرج ناداً حتى ألقى نفسه في الفرات يتغوث به فوالله لقد رأينا يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فيغوصه إلى الماء ثم يخرجه، فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك[1].

وفي ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن الحسين عن نصربن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمد بن يحيى الحجازي، عن إسماعيل بن داود أبي العباس الأسدي، عن سعيدبن الخليل، عن يعقوب بن سليمان قال: سمرت أنا ونفر ذات ليلة فتذاكرنا مقتل الحسين صلوات الله عليه فقال رجل من القوم: ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله ونفسه وماله، فقال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه، فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه، فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطاً فقام إليه ليصلحه فأخذت النار بأصبعه فنفخها فأخذت بلحيته فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقته حتى مات لعنه الله[2].

تعجيل عقاب أبجر بن كعب

تاريخ الطبري قال أبومخنف: حدثني عمرو بن شعيب، عن محمد بن

(١) البحار: ٤٥/٣٠٦.
(٢) المصدر السابق.

عبدالرحمن أن يدي أبجر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء، وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان، وفي رواية غيره: كانت يداه تقطران في الشتاء دماً، وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام[١].

تعجيل عقاب جابر الأزدي وجعوبة الحضرمي وبحير الجرمي

ويروى أنه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي وتعمم بها فصار في الحال معتوهاً وأخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحص شعره، وبرص بدنه، وأخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسرول به فصار مقعداً[٢].

بيان: رجل أحص: بيِّن الحصص: أي قليل شعر الرأس، وقد حصت البيضة رأسه[٣].

تعجيل عقاب امرأة

أحاديث ابن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دقوا الزعفران صار ناراً، فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء.

وقال: ونحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار مكانها ناراً قال: فقطعوه فخرج

(١) مناقب آل أبي طالب: ٥٦/٤ و ٥٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٥٦/٤ و ٥٧.
(٣) بحار الأنوار: ٣٠١/٤٥ باب ٤٦.

منه النار، قال: فطبخوه ففارت القدر ناراً[١].

تعجيل عقاب من نحر إبل الحسين

ويروى عن سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون الواسطي أنهما قالا: نحر إبل الحسين عليه السلام فإذا لحمه يتوقد ناراً.

تاريخ النسوي قال حماد بن زيد: قال جميل بن مرة: لما طبخوها صارت مثل العلقم[٢].

تعجيل عقاب من سبّ الحسين

إبانة ابن بطة وجامع الدارقطني وفضائل أحمد روى قرة بن أعين، عن خاله قال: كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال: لا تذكروا أهل البيت إلا بخير، فدخل عليه رجل من حاضري كربلا وكان يسب الحسين عليه السلام فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٣٠٢ ومناقب آل أبي طالب: ٤/٥٩.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٣٠٢ باب ٤٦.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤/٥٩، وبحار الأنوار: ٤٥/٣٠٣.

ذهاب بصر من حضر كربلاء ولم ينصر الحسين

وسأل عبد الله بن رباح القاضي أعمى عن عمائه فقال: كنت حضرت كربلا وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً قال لي: أجب رسول الله! فقلت: لا أطيق فجرني إلى رسول الله فوجدته حزيناً وفي يده حربة، وبسط قدامه نطع، وملك قبله قائم في يده سيف من النار، يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم، ثم يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا فقلت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت سهماً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألست كثرت السواد؟ فسلمني وأخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيناي فلما انتبهت كنت أعمى[1].

وروى السيد في كتاب الملهوف وابن شهر آشوب وغيرهما، عن عبد الله بن رباح القاضي قال: لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسئل عن بصره فقال: كنت شهدت قتله عاشر عشرة، غير أني لم أطعن برمح، ولم أضرب بسيف ولم أرم بسهم، فلما قتل رجعت إلى منزلي وصليت العشاء الآخرة، ونمت، فأتاني آت في منامي فقال: أجب رسول الله! فقلت: ما لي وله؟ فأخذ بتلبيبي وجرني إليه فإذا النبي جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه، آخذ بحربة، وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة، فكلما ضرب ضربة التهب أنفسهم ناراً فدنوت منه وجثوت بين يديه، وقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلاً ثم رفع رأسه وقال: يا عدو الله انتكهت حرمتي، وقتلت عترتي، ولم ترع حقي وفعلت وفعلت.

فقلت: يا رسول الله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم.

فقال: صدقت ولكنك كثرت السواد، ادن مني! فدنوت منه فإذا طست مملوء

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٦٠، وبحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠٣.

دماً فقال لي: هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئاً[١].

عقاب من لم ينصر الحسين عليه السلام

كنز المذكرين: قال الشعبي: رأيت رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم اغفر لي ولا أراك تغفر لي، فسألته عن ذنبه فقال: كنت من الوكلاء على رأس الحسين وكان معي خمسون رجلاً فرأيت غمامة بيضاء من نور، وقد نزلت من السماء إلى الخيمة وجمعاً كثيراً أحاطوا بها فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ثم نزلت أخرى وفيها النبي صلى الله عليه وآله وجبرائيل وميكائيل وملك الموت فبكى النبي وبكوا معه جميعاً فدنا ملك الموت وقبض تسعاً وأربعين فوثب علي فوثبت على رجلي وقلت: يا رسول الله الأمان الأمان، فوالله ما شايعت في قتله ولا رضيت.

فقال: ويحك وأنت تنظر إلى ما يكون؟

فقلت: نعم.

فقال: يا ملك الموت خل عن قبض روحه فإنه لا بدّ أن يموت يوماً فتركني وخرجت إلى هذا الموضع تائباً على ما كان مني[٢].

---

(١) الملهوف: ١٢١ ـ ١٢٢، والبحار: ٤٥/ ٣٠٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠٤ باب ٤٦.

تعجيل عقاب ابن زياد

كتابي ابن بطة والترمذي وخصائص النطنزي واللفظ للأول عن عمارة ابن عمير أنه لما جيء برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت قد جاءت قال: فجاءت حيّة تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخره ثم خرجت من المنخر الآخر، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً[1].

في ثواب الأعمال: بالإسناد، عن عمر بن سعد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عماربن عمير التيمي قال: لما جيء برأس عبيدالله بن زياد لعنه الله ورؤوس أصحابه عليهم غضب الله قال: انتهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيدالله بن زياد لعنة الله عليه ثم خرجت فدخلت في المنخر الآخر[2].

عقاب من حاول سرق تكة الحسين عليه السلام

وروي أن رجلاً بلا أيد ولا أرجل وهو أعمى، يقول: رب نجني من النار فقيل له: لم تبق لك عقوبة، ومع ذلك تسأل النجاة من النار؟

قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلا فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة بعد ما سلبه الناس فأردت أن أنزع منه التكة، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة، فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه ثم هممت أن آخذ التكة فرفع شماله

---

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٢/ ٢٢ وقال: قال الترمذي: هذا حديث صحيح، أخرجه الثلاثة.

(٢) كامل الزيارات: ص ٦١ ـ ٦٢ والبحار: ٤٥/ ٣٠٨.

فوضعها على تكته فقطعت يساره، ثم هممت بنزع التكة من السراويل، فسمعت زلزلة فخفت وتركته فألقى الله علي النوم، فنمت بين القتلى فرأيت كأن محمداً ﷺ أقبل ومعه علي وفاطمة فأخذوا رأس الحسين فقبلته فاطمة، ثم قالت: يا ولدي قتلوك قتلهم الله من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر وقطع يداي هذا النائم ـ وأشار إلي ـ فقالت فاطمة لي: قطع الله يديك ورجليك، وأعمى بصرك، وأدخلك النار، فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً وسقطت مني يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلا النار[1].

وروي في الكتاب المذكور عن سعيد بن المسيب قال: لما استشهد سيدي ومولاي الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين فقلت له: يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني؟

فقال: امض على نيتك، وحج فحججت فبينما أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين، ووجهه كقطع الليل المظلم، وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسبك تفعل ولو تشفع في سكان سماواتك وأرضك، وجميع ما خلقت، لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيب: فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه، فقلنا: يا ويلك لو كنت إبليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله فمن أنت وما ذنبك؟

فبكى وقال: يا قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت.

فقلنا له: تذكره لنا.

فقال: أنا كنت جمالاً لأبي عبد الله عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكة تغشي الابصار

---

(١) البحار: ٤٥/٣١١ ح ١٢.

بحسن إشراقها، وكنت أتمناها تكون لي إلى أن صرنا بكربلا، وقتل الحسين وهي معه، فدفنت نفسي في مكان من الأرض فلما جن الليل، خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلاً، والقتلى مطرحين على وجه الأرض، فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت: والله لأطلبن الحسين وأرجو أن تكون التكة في سراويله فآخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين عليه السلام فوجدته مكبوباً على وجهه وهو جثة بلا رأس، ونوره مشرق مرمل بدمائه، والرياح سافية عليه.

فقلت: هذا والله الحسين فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فدنوت منه، وضربت بيدي إلى التكة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقداً كثيرة فلم أزل أحلها حتى حللت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئاً أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها واتكيت على يده ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده، ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف، فلم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة، ومددت يدي إلى التكة لآخذها، فإذا الأرض ترجف والسماء تهتز وإذا بغلبة عظيمة، وبكاء ونداء وقائل يقول: وا ابناه، وا مقتولاه، وا ذبيحاه، وا حسيناه، وا غريباه! يا بني قتلوك وما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك فلما رأيت ذلك، صعقت ورميت نفسي بين القتلى، وإذا بثلاثة نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف، وقد امتلأت الأرض بصور الناس وأجنحة الملائكة، وإذا بواحد منهم يقول: يا ابناه يا حسين فداك جدك وأبوك وأخوك وأمك وإذا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ويا أماه يا فاطمة الزهراء، ويا أخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام.

ثم إنه بكى وقال: يا جداه قتلوا والله رجالنا، يا جداه سلبوا والله نساءنا، يا جداه نهبوا والله رحالنا، يا جداه ذبحوا والله أطفالنا، يا جداه يعز والله عليك أن ترى حالنا، وما فعل الكفار بنا وإذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه، وفاطمة

تقول: يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أُمتك بولدي؟ أتأذن لي أن آخذ من دم شيبه وأخضب به ناصيتي وألقى الله عزّ وجلّ وأنا مختضبة بدم ولدي الحسين؟

فقال لها: خذي وتأخذ يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شيبه وتمسح به فاطمة ناصيتها، والنبي وعلي والحسن ﷺ يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق، وسمعت رسول الله يقول: فديتك يا حسين! يعزّ والله علي أن أراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوباً على قفاك، قد كساك الذارئ من الرمول[1] وأنت طريح مقتول، مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى؟

فقال: يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن يكون تكتي له، فما منعني أن أدفعها إليه إلا لعلمي أنه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى، فوجدني جثة بلا رأس، فتفقد سراويلي فرأى التكة، وقد كنت عقدتها عقداً كثيرة، فضرب بيده إلى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة، فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة أخرى، فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا يحلها، فتنكشف عورتي، فحز يدي اليسرى، فلما أراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي كلام الحسين بكى بكاء شديداً وأتى إلي بين القتلى إلى أن وقف نحوي، فقال: ما لي وما لك يا جمال؟ تقطع يدين طالما قبلهما جبرئيل وملائكة الله أجمعون، وتباركت بها أهل السماوات والأرضين؟ أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل والهوان، هتكوا نساءه من بعد الخدور، وانسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة، وقطع الله يديك ورجليك، وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجرأ على الله، فما استتم دعاءه حتى شلت يداي وحسست بوجهي كأنه ألبس قطعاً من الليل مظلماً، وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت أستشفع وأنا أعلم أنه لا يغفر لي أبداً، فلم يبق في مكة أحد إلا وسمع حديثه وتقرب إلى الله

---

(١) جمع الرمل على الرمول على غير قياس.

بلعنته، وكل يقول: حسبك ما جنيت يا لعين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون[١].

عقاب من سمع واعية الحسين ولم ينصره

ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقي قال: دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟

فقال: خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل.

ثم أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟

فقلت: إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال، وفي يدي بضائع الناس، ولا أدري ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي، وقال له ابن عمي مثل ذلك.

قال عليه السلام لنا: فانطلقا فلا تسمعا لي واعية، ولا تريا لي سواداً، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا، كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يكبه على منخريه في النار.

قال المجلسي: وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي وحدثني بعض الثقات عن الأشعري مثله[٢].

وعن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١٧ ـ ٣١٩ ح ١٤.

(٢) رجال الكشي: ١٠٥ وبحار الأنوار: ٤٥/ ٨١ ـ ٨٩ ح ١٢.

قال: قال أبو عبد الله: يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم «**من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي، ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام**»[١].

قال محمد بن عمرو: وحدثني كرام عبدالكريم بن عمرو، عن ميسر بن عبدالعزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي إلى محمد بن علي من كربلا، بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فكأن الدنيا لم تكن، وكأن الآخرة لم تزل والسلام[٢].

ذكر من شارك بدم الحسين

العدة، عن سهل، عن ابن يزيد أوغيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام[٣].

تحول عمر بن سعد بعدما قتل إلى قرد

أقول: روى السائل عن السيد المرتضى رحمه الله، عن خبر روى النعماني في كتاب

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٨١ ـ ٨٩ ح ١٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٨١ ـ ٨٩ ح ٢٣.

(٣) الكافي: ٨ (كتاب الروضة)/ ١٦٧ وبحار الأنوار: ٤٥/ ٩٧ ح ٤٢.

التسلي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه وجبرئيل وملك الموت فيدنو إليه علي عليه السلام فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيته فابغضه واعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا؟ فيقول: وما هي؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب، فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها فيقول له جبرئيل: يا عدو الله وما كنت تعتقد؟ فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار أما ما كنت ترجو فقد فاتك، وأما الذي كنت تخاف فقد نزل بك، ثم يسلّ نفسه سلاً عنيفاً ثم يوكل، بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه، ويتأذى بريحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار، يدخل إليه من فوح ريحها ولهبها ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثم إنه يصير في المركبات بعد أن يجري في كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه الله فيضرب عنقه، وذلك قوله: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[1] والله لقد أتي بعمر بن سعد بعدما قتل، وإنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة، فجعل يعرف أهل الدار، وهم لا يعرفونه، والله لا يذهب الأيام حتى يمسخ عدونا مسخاً ظاهراً حتى أن الرجل منهم ليمسخ في حياته قرداً أو خنزيراً، ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيراً.

بيان: هذا خبر غريب ولم ينكره السيد في الجواب وأجاب بما حاصله أنا ننكر تعلق الروح بجسد آخر ولا ننكر تغير جسمه إلى صورة أخرى.

قال المجلسي: وأقول: يمكن حمله على التغيير في الجسد المثالي أو أجزاء جسده الأصلي إلى الصور القبيحة وقد مر بعض القول في ذلك[2].

---

(١) سورة غافر، الآية: ١١.

(٢) البحار: ٤٥/٣١٢ ح ١٢.

عقاب من شارك في قتل الحسين

قال: حكي عن رجل كوفي حداد قال: لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي جمعت حديداً عندي وأخذت آلتي وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم، بنيت خيمة وصرت أعمل أوتاداً للخيم، وسككاً ومرابط للخيل وأسنة للرماح، وما اعوج من سنان أوخنجر أوسيف كنت بكل ذلك بصيراً، فصار رزقي كثيراً، وشاع ذكري بينهم حتى أتى الحسين مع عسكره فارتحلنا إلى كربلا وخيمنا على شاطئ العلقمي وقام القتال فيما بينهم، وحموا الماء عليه، وقتلوه وأنصاره وبنيه، وكانت مدة إقامتنا وارتحالنا تسعة عشريوماً فرجعت غنياً إلى منزلي والسبايا معنا، فعرضت على عبيدالله فأمر أن يشهروهم إلى يزيد إلى الشام فلبثت في منزلي أياماً قلائل، وإذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي فرأيت طيفاً كأن القيامة قامت، والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسانه على صدره من شدة الظماء، وأنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم مني عطشاً لأنه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كأنها القير، إذا اشعل تحته نار، فخلت أن رجلي قد تقلعت قدماها فوالله العظيم لو أني خيّرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيراً من عطشي، فبينا أنا في العذاب الأليم، والبلاء العميم، إذا أنا برجل قد عمّ الموقف نوره، وابتهج الكون بسروره، راكب على فرس، وهو ذو شيبة قد حفت به ألوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح، فمر كأنه ريح أو سيران فلك فمرت ساعة وإذا أنا بفارس على جواد أعز، له وجه كتمام القمر، تحت ركابه ألوف إن أمر ائتمروا، وإن زجر انزجروا، فاقشعرت الأجسام من لفتاته، وارتعدت الفرائص من خطراته، فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفة من هذا، وإذا به قد قام في ركابه وأشار إلى أصحابه، وسمعت قوله خذوه وإذا بأحدهم قاهر بعضدي كلبة حديد خارجة من النار، فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمنى قد انقلعت فسألته الخفة فزادني ثقلاً فقلت له: سألتك بمن أمرك علي من تكون؟

قال: ملك من ملائكة الجبار.

قلت: ومن هذا؟

قال: علي الكرار.

قلت: والذي قبله؟

قال: محمد المختار.

قلت: والذي حوله؟

قال: النبيون، والصديقون، والشهداء والصالحون، والمؤمنون.

قلت: أنا ما فعلت حتى أمرك علي؟

قال: إليه يرجع الأمر وحالك حال هؤلاء فحققت النظر وإذا بعمر بن سعد أمير العسكر، وقوم لم أعرفهم وإذا بعنقه سلسلة من حديد، والنار خارجة من عينيه وأذنيه، فأيقنت بالهلاك، وباقي القوم منهم مغلل، ومنهم مقيد، ومنهم مقهور بعضده مثلي فبينا نحن نسير وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهو أظنه من اللؤلؤ، ورجلين ذي شيبتين بهيتين عن يمينه، فسألت الملك عنهما فقال: نوح وإبراهيم وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما صنعت يا علي؟

قال: ما تركت أحداً من قاتلي الحسين إلا وأتيت به، فحمد الله تعالى على أني لم أكن منهم ورد إلي عقلي وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قدموهم، فقدموهم إليه، وجعل يسألهم ويبكي، ويبكي كل من في الموقف لبكائه، لأنه يقول للرجل: ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين؟ فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عنه وهذا يقول: أنا قتلته وهذا يقول: أنا وطئت صدره بفرسي، ومنهم من يقول: أنا ضربت ولده العليل، فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله: وا ولداه وا قلة ناصراه، وا حسيناه، وا علياه، هكذا جرى عليكم بعدي أهل بيتي انظر يا أبي آدم انظر يا أخي نوح كيف خلفوني في

ذريتي، فبكوا حتى ارتج المحشر، فآمر بهم زبانية جهنم يجرونهم أولاً فأولاً إلى النار وإذا بهم قد أتوا برجل فسأله فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: أما كنت نجاراً؟

قال: صدقت يا سيدي لكني ما عملت شيئاً إلا عمود الخيمة لحصين بن نمير لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكى وقال: كثرت السواد على ولدي خذوه إلى النار، وصاحوا: لا حكم إلا لله ولرسوله ووصيه.

قال الحداد: فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدموني فاستخبرني فأخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلا وانتبهت، وحكيت لكل من لقيته، وقد يبس لسانه ومات نصفه، وتبرأ منه كل من يحبه، ومات فقيراً لا ﷺ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون[1].

عقاب من أنكر عقاب قتلة الحسين

عقاب الأخنس بن زيد الذي رضّ صدر الحسين

قال: وحكي عن السدي قال: أضافني رجل في ليلة كنت أحب الجليس فرحبت به وقربته وأكرمته، وجلسنا نتسامر وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض، فطرقت له فانتهى في سمره طف كربلا، وكان قريب العهد من قتل الحسين ﷺ فتأوهت الصعداء، وتزفرت كملاً فقال: ما بالك؟

قلت: ذكرت مصاباً يهون عنده كل مصاب، قال: أما كنت حاضراً يوم الطف؟

قلت: لا، والحمد لله.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٣١٩ ـ ٣٢١ ح ١٤ باب ٤٧.

قال: أراك تحمد، على أي شي؟

قلت: على الخلاص من دم الحسين عليه السلام لأن جده صلى الله عليه وآله قال: إن من طولب بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.

قال: قال هكذا جده؟

قلت: نعم، وقال صلى الله عليه وآله: ولدي الحسين يقتل ظلماً وعدواناً، ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار، ويعذب بعذاب نصف أهل النار، وقد غلت يداه ورجلاه وله رائحة يتعوذ أهل النار منها، هو ومن شايع وبايع أو رضي بذلك، كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها، ليذوقوا العذاب لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب جهنم.

قال: لا تصدق هذا الكلام يا أخي؟

قلت: كيف هذا وقد قال صلى الله عليه وآله: لا كذبت ولا كذبت، قال: ترى قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره، وها أنا وحقك قد تجاوزت التسعين مع أنك ما تعرفني، قلت: لا والله، قال: أنا الأخنس بن زيد.

قلت: وما صنعت يوم الطف، قال: أنا الذي امرت على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطي جسم الحسين بسنابك الخيل، وهشمت أضلاعه، وجررت نطعاً من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كببته على وجهه وخرمت اذني صفية بنت الحسين، لقرطين كانافي أُذنيها.

قال السدي: فبكي قلبي هجوعا، وعيناي دموعا، وخرجت أعالج على إهلاكه وإذا بالسراج قد ضعفت، فقمت أزهرها فقال: اجلس وهو يحكي متعجباً من نفسه وسلامته ومد إصبعه ليزهرها فاشتعلت به ففركها في التراب، فلم تنطف فصاح بي: أدركني يا أخي فكببت الشربة عليها وأنا غير مجب لذلك، فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة، وصاح بي ما هذه النار وما يطفئها، قلت: ألق نفسك في النهر

فرمى بنفسه فكلما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح، هذا وأنا أنظره، فوالله الذي لا إله إلا هو، لم تطفأ حتى صار فحماً وسار على وجه الماء ألا لعنة الله على الظالمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون[١].

عقاب من خرج على الحسين

عن ابن عطية قال: سمعت جدي أبا أمي بزيعاً قال: كنا نمر ونحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه، وكان الناس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام[٢].

تعجيل عقاب قاتل العباس بن علي عليه السلام

وقال أبوالفرج في المقاتل: قال المدائني: حدثني أبوغسان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن أصبغ بن نباتة قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض.

فقلت له: ما كدت أعرفك قال: إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ باب ٤٧.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٢٣ ح ١٧ باب ٤٧.

فيها فأصبح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي، قال: والمقتول العباس بن علي عليه السلام[1].

في ثواب الأعمال: بهذا الإسناد، عن عمر بن سعد، عن القاسم بن الأصبغ قال: قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين صلوات الله عليه مسود الوجه وكان رجلاً جميلاً شديد البياض.

فقلت له: ما كدت أن أعرفك لتغير لونك فقال: قتلت رجلاً من أصحاب الحسين صلوات الله عليه أبيض بين عينيه أثر السجود وجئت برأسه ـ فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحاً وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبتها، قال: فقلت لأبي: لو أنه رفع الرأس قليلاً أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟

فقال لي: يا بني ما يصنع به أشد، لقد حدثني فقال: ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي حتى يأخذ بتلبيبي فيقودني فيقول: انطلق! فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح، قال: فسمعت بذلك جارية له فقالت: لا يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه، قال: فقمت في شباب من الحي فأتينا امرأته فسألناها فقالت: قد أبدى على نفسه، قد صدقكم.

بيان: قوله «مرحا» حال عن الراكب أي فرحاً وفي نسخة قديمة موجأ فهو صفة للمركوب أي خصي والأصل فيه موجوء لكن قد يستعمل هذا.

قال الجزري: ومنه الحديث إنه ضحى بكبشين موجوءين أي خصيين ومنهم من يرويه موجأين بوزن مكرمين وهو خطأ ومنهم موجيين بغير همز على التخفيف، ويكون من وجئه وجئاً فهو موجى.

وقال الفيروز آبادي: اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٨٦ والبحار: ٣٠٦/٤٥، وقد ذكر القصة ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ٥٨/٤ بغير هذا اللفظ، وزاد: قال: فسمعت بذلك جارة له فقالت: ما يدعنا ننام الليل من صياحه.

ذي الحافر، وقوله «أبدى» أي أظهر، وفيه تضمين معنى الطعن أي طاعناً على نفسه[١].

كل من شارك في قتل الحسين أُصيب بعلة وورثها نسله

وفي كامل الزيارات: أحمد بن عبد الله بن علي، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبدالرحمن الغنوي، عن سليمان قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزيه في ولده الحسين ويخبره بثواب الله إياه، ويحمل إليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً مخذولاً؟

فقال رسول الله ﷺ: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، واذبح من ذبحه، ولا تمتعه بما طلب.

قال عبدالرحمن: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله، ولقد أخذ مغامصة بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيراً كأنه مطلي بقار، أخذ على أسف، وما بقي أحد ممن تابعه على قتله، أو كان في محاربته إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثة في نسلهم[٢].

وقال: أخبرنا علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن والده أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد، عن الأسود بن عامر، عن شريك بن عمير يعني عبدالملك قال: قال الحجاج يوماً: من كان له بلاء فليقم فلنعطه على بلائه، فقام رجل فقال: أعطني على بلائي.

---

(١) كامل الزيارات: ص ٦١ ـ ٦٢ والبحار: ٣٠٨/٤٥.

(٢) كامل الزيارات: ص ٦١ و ٦٢، والبحار: ٣٠٩/٤٥ ح ١٠.

قال: وما بلاؤك؟

قال: قتلت الحسين، قال: وكيف قتلته؟

قال: دسرته والله بالرمح دسراً، وهبرته بالسيف هبراً، وما أشركت معي في قتله أحداً.

قال: أما إنك وإياه لن تجتمعا في مكان أبداً.

قال له: اخرج.

قال: وأحسبه لم يعطه شيئاً[١].

وعن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان قال: حدثتني جدتي أم أبي قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا[٢].

علة عبيد الله بن زياد

روي في بعض كتب المناقب المعتبرة عن الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود بن إسماعيل الصيرفي، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن الطبراني، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن محمد بن يحيى الصوفي، عن أبي غسان، عن عبدالسلام بن حرب، عن عبدالملك بن كردوس، عن حاجب عبيدالله بن زياد لعنه الله قال: دخلت القصر خلف عبيدالله بن زياد لعنه الله فاضطرم في وجهه ناراً فقال هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟

---

(١) البحار: ٤٥/٣٠٩ ح ١٠.

(٢) البحار: ٤٥/٣١١ ح ١٢.

قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك[١].

عدم استفادة القتلة من إبل الحسين ومختصاته

وبهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسين القطان، عن عبد الله بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب بن سفيان النسوي، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن جميل بن مرة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل، فنحروها وطبخوها، قال: فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً.

بيان: «العلقم» شجر مرّ ويقال للحنظل ولكل شي مر علقم.

ثم قال: وبهذا الإسناد، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي بكر الحميدي عن سفيان قال: حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام.

وبهذا الإسناد، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم، عن عقبة بن أبي حفصة عن أبيه، قال: إن كان الورس من ورس الحسين عليه السلام ليقال به هكذا، فيصير رماداً.

وبهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد قال: قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة، وصار الورس رماداً الذي كان في عسكرهم، واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران[٢].

---

(١) البحار: ٤٥/٣٠٩ ح ١٠.

(٢) البحار: ٤٥/٣١٠ ح ١٢.

عدم استفادة قتلة الحسين من غنائمهم

في الأمالي: أحمد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن علي بن عفان، عن الحسن بن عطية، عن ناصح أبي عبد الله، عن قريبة جارية لهم قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل وزعفران قالت: فلما دقوا الزعفران صار ناراً، قالت: فجعلت المرأة تأخذ منه الشي فتلطخه على يدها فيصير منه برص.

قالت: ونحروا البعير فلما جزوا بالسكين صار مكانها ناراً، قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً، قالت: فقطعوه فخرج منه النار قالت: فطبخوه فكلما أوقدوا النار فارت القدر ناراً، قالت: فجعلوه في الجفنة فصار ناراً قالت: وكنت صبية يومئذ فأخذت عظماً منه فطينت عليه فوجدته بعد زمان فلما حززناه بالسكين صار مكانه ناراً فعرفنا أنه ذلك العظم فدفناه[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٢٢ ح ١٦ باب ٤٧.

لعن الله تعالى لقاتل الحسين عليه السلام

تفسير الإمام العسكري: قال رسول الله ﷺ لما نزلت ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾[1] في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله: أفلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة؟

قالوا: بلى يا رسول الله قال: قوم من أُمتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب ارومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى.

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبيهم وناصريهم، والساكنين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم.

ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً، ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها وإن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقونها في الهاوية

---

(١) البقرة ٨٤ والخبر في كامل الزيارات: ١٤٨ مع اختلاف يسير.

ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم[١].

لعن الملائكة ليزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي

روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده عن بكربن عبد الله، عن سهل بن عبدالوهاب، عن أبي معاوية، عن الأعمش عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله ليلة أُسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة؟

فقال جبرئيل: يا محمد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي فقالوا: ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وخليفته ووصيه وأمينه، فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به، فصورلهم صورته من نور قدسه عزّ وجلّ، فعلي عليه السلام بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية.

قال: فأخبرني الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشية، ويلعنون قاتله ابن ملجم، فلما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه هبطت الملائكة وحملته حتى أوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا، وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة علي عليه السلام والنظر إليه وإلى

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠٤ ح ١٧.

الحسين بن علي متشحطاً بدمه، لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى يوم القيامة.

قال الأعمش: قال لي الصادق عليه السلام: هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله[١].

الحسين بن علي الزعفراني، عن محمد بن عمرالنصيبي، عن هشام بن سعد قال: أخبرني المشيخة أن الملك الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقتل الحسين بن علي كان ملك البحار، وذلك أن ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها، ثم صاح صيحة وقال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن، فإن فرخ الرسول مذبوح، ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكاً فيها إلا شمها، وصار عنده لها أثر، ولعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم[٢].

لعن النبي لقاتل الحسين

في الخصال: حمزة العلوي، عن أحمد الهمداني، عن يحيى بن الحسن، عن محمد بن ميمون، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي ابن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والتارك لسنتي، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذله الله، والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له[٣].

في كامل الزيارات: محمد الحميري، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن عمرو

(١) كتاب المحتضر: ١٤٦ و ١٤٧ عنه البحار: ٤٥/ ٢٣٠ ذيل الباب ٤١.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٨ ح ٥، وكامل الزيارات ص ٦٧ و ٦٨.
(٣) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠٠ باب ٣٦ ح ٦.

ابن المختار، عن إسحاق بن بشر، عن العوام مولى قريش قال: سمعت مولاي عمر ابن هبيرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين في حجره يقبل هذا مرة ويقبّل هذا مرة ويقول للحسين: الويل لمن يقتلك[١].

في كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن زكريا المؤمن عن أيوب بن عبدالرحمن، وزيد أبي الحسن وعباد جميعاً، عن سعد الإسكاف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن، قضيب غرسه ربي بيده، فليتول علياً والأوصياء من بعده، وليسلم لفضلهم فإنهم الهداة المرضيون، أعطاهم الله فهمي، وعلمي، وهم عترتي من لحمي ودمي إلى الله أشكو عدوهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني لا نالتهم شفاعتي[٢].

قال المجلسي: روي في بعض مؤلفات أصحابنا مرسلاً عن بعض الصحابة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل السكرة، وهو يقول: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحبّ حسيناً، وأبغض الله من أبغض حسيناً، حسين سبط من الاسباط، لعن الله قاتله.

فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إن الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً من المنافقين، وسيقتل بابن ابنتك الحسين سبعين ألفاً وسبعين ألفاً من المعتدين، وإن قاتل الحسين في تابوت من نار، ويكون عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، وهومنكس على أم رأسه في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار من شدة نتنها وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم لا يفتر عنه ويسقى من حميم جهنم[٣].

---

(١) كامل الزيارات: ٧٠.

(٢) كامل الزيارات: الباب ٢٢ الرقم ٣، راجع/٦٩.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١٤ ح ١٤.

أول من لعن قاتل الحسين عليه السلام

في كامل الزيارات: محمد بن عبد الله بن علي الناقد، عن أبي هارون العبسي، عن جعفر بن حيان، عن خالد الربعي قال: حدثني من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن، وأمر ولده بذلك، وأخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أُمته بذلك، ثم لعنه داود وأمر بني إسرائيل بذلك.

ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بني إسرائيل العنوا قاتله، وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء، مقبل غير مدبر وكأني أنظر إلى بقعته، وما من نبي إلا وقد زار كربلا، ووقف عليها، وقال: إنك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الأزهر[1].

بيان: قوله «مقبل» الأصوب مقبلاً أي كشهيد استشهد معهم حال كونه مقبلاً على القتال غير مدبر، وعلى ما في النسخ، صفة لقوله كالشهيد، لأنه في قوة النكرة[2].

ذكر من لعن قاتل الحسين عليه السلام

في مكارم الأخلاق: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن

(١) كامل الزيارات: ٦٧.
(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠٢ باب ٣٦.

الحسين عليه السلام قال: حدثني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت: قبلت[١] جدتك فاطمة بنت رسول الله بالحسن والحسين.

قالت: فلما ولدت الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هاتي ابني.

قالت: فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها وقال: ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء، ودعا بخرقة بيضاء فلفه بها، ثم أذن في أُذنه اليمنى، وأقام في أُذنه اليسرى، وقال لعلي عليه السلام: بما سميت ابني هذا؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله قال: وأنا ما كنت لأسبق ربي عزّ وجلّ قال: فهبط جبرئيل قال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا بني بعدك فسم ابنك باسم ابن هارون.

قال النبي صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟

قال جبرئيل: شبر.

قال: وما شبر؟

قال: الحسن، قالت أسماء: فسماه الحسن.

قالت أسماء: فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام نفستها به فجاءني النبي فقال: هلم ابني يا أسماء، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن قالت: وبكى رسول الله ثم قال: إنه سيكون لك حديث! اللهم العن قاتله، لا تعلمي فاطمة بذلك.

قالت أسماء: فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي فقال: هلمي ابني فأتيته به: ففعل به كما فعل بالحسن وعق عنه كما عق عن الحسن كبشاً أملح[٢] وأعطى القابلة الورك ورجلاً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وخلق رأسه بالخلوق وقال: إن

---

(١) قبل المرأة كعلم قبالة بالكسر كانت قابلة وهي المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة.

(٢) الملحة بياض يخالطه سواد، يقال: كبش أملح وتيس أملح: إذا كان شعره خليساً، وقد أملح الكبش إملاحاً: صار أملح ذكره الجوهري، والخلوق، طيب معروف مركب من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الصفرة والحمرة.

الدم من فعل الجاهلية[١] قالت: ثم وضعه في حجره ثم قال: يا أبا عبد الله عزيز عليّ ثم بكى.

فقلت: بأبي أنت وأمي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول فما هو؟

قال: أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية لعنهم الله لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم.

ثم قال: اللهم إني أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريته اللهم أحبهما وأحب من يحبهما، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض[٢].

بيان: نفستها به: لعل المعنى كنت قابلتها وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة، يحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ضن، أي ضننت به وأخذته منها، وخلقه تخليقاً طيبه.

قوله ﷺ «عزيز علي» أي قتلك قال الجزري: عز علي يعز أن أراك بحال سيئة أي يشتد ويشق علي[٣].

---

(١) روى أبو داود في سننه: ٢/٩٦ بإسناده عن أبي بريدة يقول: كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها، فلما جاء الله بالإسلام كنا نذبح شاة ونحلق رأسه ونلطخه بزعفران.
نعم قد روى أبوداود عن حفص بن عمر النمري عن همام عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، عن رسول الله ﷺ قال: كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويدمى قال: فكان قتادة إذا سئل عن الدم كيف يصنع به؟
قال: إذا ذبحت رأسه أخذت منها صوفة واستقبلت به أوداجها ثم توضع على يا فوخ الصبي حتى يسيل على العقيقة مثل الخيط ثم يغسل رأسه بعد ويحلق.
لكنهم وهموا هماماً في روايته ذلك وقالوا: إن الصحيح من الحديث. «يسمى» بدل: «يدمى».

(٢) قد مر مثله في: ٤٣/٢٣٨ ٢٤٠ باب ١١ تحت الرقم ٤ عن الصدوق في عيون أخبار الرضا وعن ابن شهر آشوب في المناقب، فراجع.

(٣) بحار الأنوار: ٤٤/٢٥١ باب ٣١.

في أمالي الصدوق: السناني، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن علي بن عاصم، عن الحصين بن عبدالرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت، مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟

قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تكبي كبكائي.

قال: فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معاً وهو يقول: أوه أوه ما لي ولآل أبي سفيان؟ ما لي ولآل حرب حزب الشيطان؟ وأولياء الكفر؟ صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.

ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال: يا ابن عباس فقلت: ها أنا ذا.

فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث، وكأن الرجال البيض قد نزلوا من المساء ينادونه ويقولون: صبرا آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة، ثم يعزونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر.

فقد أقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ثم انتبهت هكذا، والذي نفس علي بيده، لقد حدثني الصادق المصدق أبوالقاسم صلى الله عليه وآله أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وإنها لفي

السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس.

ثم قال لي: يا ابن عباس اطلب في حولها بعر الظباء فو الله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران.

قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديتة يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي.

فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله.

ثم قام عليه السلام يهرول إليها فحملها وشمها، وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمها عيسى ابن مريم، وذلك أنه مربها ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى، وجلس الحواريون معه، فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى.

فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟

قال: أتعلمون أي أرض هذه؟

قالوا: لا.

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحرة الطاهرة البتول، شبيهة أمي، ويلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا يكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلمني و تقول: إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران[1] فشمها وقال: هذه بعر الظباء على هذه

---

(١) الصيران: جمع صوار كغراب وكتاب ومن معانيها وعاء المسك، كأنه أراد تشبيه البعر بنافجة المسك لطيبها، ويحتمل أن يكون جمع صور بالفتح وأراد به الحشيش الملتف النابت في تلك الأرض.

الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها أبداً حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء وسلوة قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء.

ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى ابن مريم! لا تبارك في قتلته، والمعين عليه والخاذل له.

ثم بكى بكاء طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم أفاق فأخذ البعر فصره في ردائه وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً، ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها، ودفن.

قال ابن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله عزّ وجلّ علي وأنا لا أحلها من طرف كمي فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باك فقلت: قد قتل والله الحسين، فلم يكلمني بشيء قط أنه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره.

ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس ورأيت كأنها منكسفة، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك فقلت: قد قتل والله الحسين، وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول: اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول[1] نزل الروح الأمين ببكاء وعويل ثم بكى بأعلى صوته وبكيت فأثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشورا لعشر مضين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه.

فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو، فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام[2].

---

(١) كذا في النسخ كلها والصواب «النحيل» صفة من النحول وهو الأنسب بقافية النظم.

(٢) أمالي الصدوق المجلس ٨٧ تحت الرقم: ٥.

بيان: قال الجوهري: قولهم عند الشكاية أوه من كذا ساكنة الواو إنما هو توجع، وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: آه من كذا، وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء.

فقالوا: أوه من كذا وقال: «**المضغة**» قطعة لحم، وقلب الإنسان مضغة من جسده.

قوله ﷺ: «**ولا كذبت**» على بناء المجهول، من قولهم كذب الرجل أي أخبر بالكذب أي ما أخبرني رسول الله بكذب قط ويحتمل أن يكون على بناء التفعيل أي ما أظهر أحد كذبي والأول أظهر، والضباب بالفتح ندى كالغيم أو سحاب رقيق كالدخان.

قوله «**أثر عين**» أي من الأعيان الموجودة في الخارج والنحول من النحل بالضم[1] بمعنى الهزال[2].

وفي أمالي الصدوق: أبي، عن الكميداني، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبيد السمين، عن ابن طريف، عن أصبغ بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين ﷺ يخطب الناس وهو يقول: «**سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شي مضى ولا عن شي يكون إلا نبأتكم به**» فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟

فقال له: أما والله لقد سألني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله ﷺ أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن

---

(١) النحل بالضم: الاسم من النحلة بالضم وهي الدقة والهزال، وفي حديث معبد «لم تعبه نحلة» نقله الشرتوني في ذيل أقرب الموارد عن التاج.
ولكن في سائر المعاجم النحل بالضم: مصدر نحل ينحل كقطع يقطع بمعنى إعطاء الشي من غير عوض بطيب نفس وأما الذي بمعنى الهزال فهو النحول، وأظن ما ذكره التاج من كلام المولدين.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٥٥ باب ٣١ ح ٣.

في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه[١].

وفي أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن الأزدي، عن أبان ابن عثمان عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن منزلي، ويمسك قضيباً غرسه ربي عزّ وجلّ ثم قال له: كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب وليأتم بالأوصياء من ولده، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، إلى الله أشكوا أعداءهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وايم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين لا أنا لهم الله شفاعتي[٢].

في بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبدالرحمن، عن سعد الاسكاف، عن محمد بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة ربي التي وعدني: جنة عدن منزلي: قضيب من قضبانه غرسه ربي تبارك وتعالى بيده فقال له: كن! فكان، فليتول علي بن أبي طالب والأوصياء من ذريته، إنهم

---

(١) المصدر المجلس ٢٨، تحت الرقم: ١، ولا يخفى ما في الحديث من تسمية الرجل السائل المتعنت بأنه سعد بن أبي وقاص، حيث إن سعد بن أبي وقاص اعتزل عن الجماعة وامتنع عن بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاشترى أرضاً واشتغل بها فلم يكن ليجيء إلى الكوفة ويجلس إلى خطبة علي عليه السلام.
على أن عمر بن سعد قد ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطاب وهي سنة ثلاث وعشرين كما نص عليه ابن معين فكان عمر بن سعد حين يخطب علي عليه السلام هذه الخطبة بالكوفة غلاماً بالغاً أشرف على عشرين لا أنه سخل في بيته.
ولما كان أصل القصة مسلمة مشهورة، عدل الشيخ المفيد في الإرشاد على ما سيأتي تحت الرقم ٧ عن تسمية الرجل، وتبعه الطبرسي في أعلام الورى ١٨٦، ولعل الصحيح ما ذكره ابن أبي الحديد حيث ذكر الخطبة في شرحه على النهج: ١/ ٢٥٣ عن كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي عليه السلام وقال في آخره: والرجل هو سنان بن أنس النخعي.

(٢) أمالي الصدوق المجلس ٩ تحت الرقم ١١.

الأئمة من بعدي، هم عترتي من لحمي ودمي، رزقهم الله فضلي وعلمي وويل للمنكرين فضلهم من أُمتي، القاطعين صلتي، والله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي[١].

وفي بصائر الدرجات: سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويدخل جنة ربي: جنة عدن غرسه ربي، فليتول علياً وليعاد عدوه، وليأتم بالأوصياء من بعده، فإنهم أئمة الهدى من بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي، وهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من أُمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني يعني الحسين لا أنا لهم الله شفاعتي.

وفي بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن سويد بن غفلة قال: أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى، وقد مات خالد بن عرفطة فقال له أمير المؤمنين: إنه لم يمت فأعادها عليه.

فقال له علي عليه السلام: لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت، فأعادها عليه الثالثة فقال: سبحان الله أخبرك أنه مات، وتقول لم يمت؟

فقال له علي عليه السلام: لم يمت والذي نفسي بيده، لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جماز[٢].

قال: فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين فقال له: أناشدك في وإني لك شيعة، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي.

فقال له علي عليه السلام: إن كنت حبيب بن جماز فتحملنها فولى حبيب بن جماز وقال: إن كنت حبيب بن جماز لتحملنها.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٥٩ باب ٣١ ح ٩.

(٢) ضبطه في الإصابة: حبيب بن حمار.

قال أبوحمزة: فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته، وحبيب صاحب رايته[١].

في الإرشاد: الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره: وسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل[٢].

وفي كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن إبراهيم بن موسى الأنصاري، عن مصعب، عن جابر، عن محمد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويدخل جنتي: جنة عدن غرسها ربي بيده، فليتول علياً ويعرف فضله والأوصياء من بعده، ويتبرأ من عدوي، أعطاهم الله فهمي، وعلمي، هم عترتي من لحمي ودمي، أشكو إليك ربي عدوهم من أُمتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني ثم لا تنالهم شفاعتي[٣].

وفي مناقب آل أبي طالب: ابن عباس: سألت هند عائشة أن تسأل النبي تعبير رؤيا فقال: قولي لها: فلتقصص رؤياها فقالت: رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي، والقمر قد خرج من مخرجي، وكأن كوكباً خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسود الأفق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الأرض إلا أن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كل مكان.

فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بدموعه ثم قال: هي هند اخرجي يا عدوة الله

---

(١) بصائر الدرجات: ٨٥ وبحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٠ باب ٣١ ح ١١.

(٢) الإرشاد: ١٥٥ ومثله في الإختصاص: ٢٨٠، أعلام الورى: ١٧٧، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٣.

(٣) كامل الزيارات باب ٢٢ الرقم ٧.

مرتين فقد جددت علي أحزاني ونعيت إلي أحبابي فلما خرجت قال: اللهم العنها والعن نسلها.

فسئل عن تفسيرها فقال ﷺ: أما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن أبي طالب ﷺ والكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله، وتلك الظلمة التي زعمت، ورأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين ﷺ يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الأفق، وأما الكواكب السود في الأرض أحاطت بالأرض من كل مكان فتلك بنو أمية[1].

وروى ابن نما «ره» في مثير الأحزان، عن ابن عباس قال: لما اشتد برسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، ضم الحسين ﷺ إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه، ويقول: ما لي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلاً وأفاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان، ويقول: أما إن لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عزّ وجل[2].

وروي أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك؟

فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟

فقالت بلسان فصيح؟ قد بلغنا أن ولدك الحسين ﷺ سبط محمد يقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه، فسألها عن قاتله فقالت يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين.

فقال إسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين ﷺ.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٧٢ وبحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٣ باب ٣١ ح ٢١.

(٢) البحار: ٤٤/ ٢٦٦ باب ٣١ ح ٢٤.

وروي أن موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلا انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الخسك في رجليه، وسال دمه.

فقال: إلهي أي شي حدث مني؟ فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين عليه السلام وهنا يسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه فقال: رب ومن يكون الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمد المصطفى، وابن علي المرتضى.

فقال: ومن يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطيرفي الهواء، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه.

وروي أن سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمر ذات يوم وهو سائر في أرض كربلا فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلا.

فقال سليمان للريح: لم سكنت؟

فقالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال ومن يكون الحسين؟

فقالت: هو سبط محمد المختار، وابن علي الكرار.

فقال: ومن قاتله؟

قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الإنس والجن، فهبت الريح وسار البساط.

وروي أن عيسى كان سائحاً في البراري، ومعه الحواريون، فمروا بكربلا فرأوا أسداً كاسراً[1] قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد.

فقال له: لم جلست في هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه؟

---

(١) أسد كاسر: أي قوي يكسر فريسته.

فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟

قال: هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي قال: ومن قاتله؟

قال: قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع خصوصا أيام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم.

وروى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[1] أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان.

فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟

قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب.

فقال: يا أخي وما هي؟

قال: يقتل عطشانا غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشاه واقلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف، وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنان، فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى[2].

وعن محمد بن عبد الله بن علي الناقد، عن عبدالرحمن الأسلمي، عن عبد الله بن الحسين، عن عروة بن الزبير قال: سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرجه

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٥ باب ٣٠ ح ٤٤.

عثمان إلى الربذة فقال له الناس: يا أباذر أبشر فهذا قليل في الله فقال: ما أيسر هذا ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي قتلاً أو قال ذبح ذبحاً والله لا يكون في الإسلام بعد قتل الخليفة أعظم[١] قتيلاً منه، وإن الله سيسل سيفه على هذه الأمة لا يغمده أبداً، ويبعث ناقماً من ذريته فينتقم من الناس، وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، وسكان الجبال في الغياض والآكام، وأهل السماء من قتله، لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم، وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملك، يقومون قياماً ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله، وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان[٢].

(١) يريد بالخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي بعض النسخ: «بعد قتل الحسين عليه السلام أعظم قتيلاً منه».

(٢) كامل الزيارات: ٧٤ وبحار الأنوار: ٤٥/٢١٨ ح ٤٨.

لعن الطيور قاتل الحسين

في الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن الجاموراني، عن ابن أبي حمزة، عن صندل عن داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعبي يقرقر، فنظر، لي أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا داود أتدري ما يقول هذا الطير؟

قلت: لا والله جعلت فداك.

قال: يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوا في منازلكم[1].

وفي الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولعن الله قاتله[2].

---

(١) الكافي كتاب الدواجن باب الحمام الرقم ١٠ و ١٣، والحمام الراعبي جنس من الحمام جاء على لفظ النسب وليس به، وقيل هو نسب إلى موضع لا أعرف صيغة اسمه، كذا في اللسان، وقال الجوهري: الراعبي جنس من الحمام والأنثى راعبية.

وقال الفيروز آبادي: راعب أرض منها الحمام الراعبية، وقال المحشي: قال شيخنا هذه الأرض (راعب) غير معروفة، ولم يذكرها البكري ولا صاحب المراصد والذي في المجمل وغيره: الحمامة الراعبية: ترعب في صوتها ترعيباً وذلك قوة صوتها، وهو الصواب انتهى، ونقل المصنف رضوان الله عليه في شرح الحديث في مرآة العقول عن حياة الحيوان للدميري أنه قال: الراعبي طائر مولد بين الورشان والحمام، وهو شكل عجيب قاله القزويني.

(٢) المصدر السابق.

لعن الحمام لقتلة الحسين عليه السلام

أبي وعلي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين عليه السلام[١][٢].

أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً، عن أحمد بن إدريس، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن صندل، عن داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلاً فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام طويلاً فقال: يا داود تدري ما يقول هذا الطير؟

قلت: لا والله جعلت فداك.

قال: تدعو على قتلة الحسين صلوات الله عليه فاتخذوه في منازلكم.

عن أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن الجاموراني (بإسناده) مثله[٣].

---

(١) كامل الزيارات الباب ٣٠ وما بعده على الترتيب، والحمام الراعبية مر تفسيرها في ج ٤٤ ص ٣٠٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٣ ح ٣٢.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٣ ح ٣٣.

وجوب لعن قتلة الحسين

عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن نصربن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطأة بن حبيب، عن فضيل الرسان، عن جبلة المكية، قال: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول: والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك لعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شي حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحر، والطير في السماء، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكة السماوات والأرضين، ورضوان ومالك وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً.

ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قال جبلة: فقلت له: يا ميثم! فيكف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قُتل فيه الحسين يوم بركة؟ فبكى ميثم ﷺ، ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وإنما قبل الله عزّ وجلّ توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله عزّ وجلّ يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وإنما استوت على الجودي في يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله عزّ وجلّ فيه البحر لبني إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال ميثم: يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة.

يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط، فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قُتل.

قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، فصحت حينئذ وبكيت، وقلت: قد والله قُتل سيدنا الحسين بن علي عليه السلام[1].

(١) علل الشرائع: ١/٢١٧، وأمالي الصدوق المجلس ٢٧ تحت الرقم: ١، وبحار الأنوار: ٤٥/٢٠٣ ح ٤.

ثواب لعن يزيد عند النظر إلى الفقاع والشطرنج

ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده صلوات الله عليهم، ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته مما يلي الطست من الأرض، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام، وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه، ولوكانت كعدد النجوم[1].

تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أول من اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنة الله عليه فأحضر وهو على المائدة: وقد نصبها على رأس الحسين بن علي عليه السلام فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول: اشربوا فهذا شراب مبارك من بركته أنا أول تناولناه ورأس عدونا بين أيدينا، ومائدتنا منصوبة عليه، ونحن نأكل ونفوسنا ساكنة، وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع فإنه شراب أعدائنا الخبر[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٢ وبحار الأنوار: ٤٥/ ١٧٥ ح ٢٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ١٧٦ ح ٢٤.

آثار لعن قتلة الحسين عليه السلام

١ ـ كان له ثواب من استشهد مع الحسين

في أمالي الصدوق: ما جيلويه، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام قال: يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله، فالعن قتلة الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقال متى ما ذكرته «**يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً**» الخبر[1].

٢ ـ محا الله عنه ذنوبه

ورد في باب ما وقع في الشام عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة عن الفضل، عن الرضا عليه السلام قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد، يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه، ولو كانت كعدد النجوم[2].

٣ ـ كتب الله له مائة ألف حسنة

٤ ـ حط عنه الله مائة ألف سيئة

٥ ـ رفع الله له مائة ألف درجة

٦ ـ كانما أعتق مائة ألف نسمة

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٧ الرقم ٥، وقد مر في باب ٣٤ تحت الرقم ٢٣، وراجع عيون أخبار الرضا: ١/ ٣٠٠.

(٢) راجع عيون أخبار الرضا: ٦/ ٢٢ باب ٣٠ الرقم ٥٠ في حديث.

٧ ـ حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد

في كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر، واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي: يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله، إلا كتب الله له مائة ألف حسنة، وحط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد[1].

(١) كامل الزيارات: ١٠٦.

في أن مصيبة الحسين عليه السلام أعظم المصائب

في علل الشرائع: محمد بن علي بن بشار القزويني، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي عن سهل، عن سليمان بن عبد الله، عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام؟ واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام؟ واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم؟.

فقال: إن يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي، بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء وسلوة.

فلما قتل الحسين صلى الله عليه لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة، مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام؟

فقال: بلى إن علي بن الحسين كان سيد العابدين، وإماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يسمع منه، وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

قد شاهدهم الناس مع رسول الله ﷺ في أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله ﷺ وقول رسول الله ﷺ له وفيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشورا يوم بركة؟

فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم، وأنه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن، إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم.

قال: ثم قال عليه السلام: يا ابن عم وإن ذلك لأقل ضرراً على الإسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا: زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذاً على بني أمية ولا عتب على زعمهم، يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعلياً وكذب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم، ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟

فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي، وأنا بريء منهم.

قال: فقلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾[1] قال: إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

يتناسلوا، وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ، ما وجد منها اليوم من شي فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه».

ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله، وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق[1].

ما يقال عند ذكر الحسين صلوات الله عليه

أمالي الشيخ: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن أبي فاختة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأي شي أقول إذا ذكرته؟

فقال: قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله! تكررها ثلاثاً. الخبر[2].

(١) علل الشرائع: ١/ ١٢٥ ١٢٧ باب ١٦٢ والبحار: ٤٤/ ٢٧٠ باب ٣٢ ح ١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠١ باب ٣٦.

ثواب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

محمد الحميرى، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمادالبصرى، عن عبد الله بن عبدالرحمن الأصم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين، وما اختضب منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد لعنه الله، ما زلنا في عبرة بعده وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شي إلا ابتلعته، ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحة فسكنت وإنها لتبكيه وتندبه، وإنها لتتلظى على قاتله، ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض، وأكفأت ما عليها، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة، وما عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي فإنه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه والسرور على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام

تحت العرش وفي ظل العرش، لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وإن الحور لترسل إليهم أنا قد اشتقنا كم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: (ما لنا من شافعين ولا صديق حميم)، وإنهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم، وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزانهم[1] على ما أعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر، وأهوال القيامة، ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله، والحمد لله والصلاة على محمد وعلى آله حتى ينتهوا إلى منازلهم[2].

وفي تفسير الإمام العسكري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾[3] في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله: أفلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة؟

قالوا: بلى يا رسول الله قال: قوم من أُمتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب ارومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى.

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبيهم وناصريهم، والساكنين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم.

ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم

---

(١) في المصدر: وخدامهم.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٧ ح ١٣.

(٣) البقرة ٨٤ والخبر في كامل الزيارات: ١٤٨ مع اختلاف يسير.

والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً، ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها وإن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم[1].

وفي أمالي المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمد عليه السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال: السلام عليك ورحمة الله فقال له أبو عبد الله: وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ ادن مني، فدنا منه، وقبّل يده وبكى فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما يبكيك يا شيخ؟

قال له: يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول: هذه السنة، وهذا الشهر، وهذا اليوم، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ إن أخرت منيتك كنت معنا وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الشيخ: ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله، فقال له أبو عبد الله: يا شيخ إن رسول الله قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي، تجيء وأنت معنا يوم القيامة.

ثم قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة.

قال: لا.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠٤ ح ١٧.

قال: فمن أين؟

قال: من سوادها جعلت فداك.

قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين؟

قال: إني لقريب منه.

قال: كيف إتيانك له؟

قال: إني لآتيه وأكثر.

قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما أُصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين، ولقد قُتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله ومعه الحسين ويده على رأسه يقطر دماً فيقول: يا رب سل أمتي فيم قتلوا ابني؟

وقال عليه السلام: كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين[١].

وفي أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب[٢].

وفي عيون أخبار الرضا: القطان والنقاش والطالقاني جميعاً، عن أحمد الهمداني، عن ابن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا فبكى وأبيك لم تبك إلى آخر الخبر[٣].

في تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١٤ ح ١٤.

(٢) أمالي الصدوق المجلس ١٧ الرقم ٤.

(٣) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٤.

قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[١].

وفي أمالي الشيخ: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن مسلم الكندي، عن ابن غزوان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب[٢].

وفي كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أبان الأحمر، عن محمد بن الحسين الخزاز، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكر مؤمن إلا بكى، وذكر الحديث[٣].

وفي كامل الزيارات: السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين بن علي: أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً، وحقيق على الله أن لا يأتيني مكروب قط إلا رده الله أو أقلبه إلى أهله مسروراً[٤].

في كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن ابن خارجة مثله.

---

(١) تفسير القمي/ ٦١٦.
(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٧٨ باب ٣٤.
(٣) كامل الزيارات: ١٠٨.
(٤) كامل الزيارات: ١٠٩.

بيان: قوله: «**أنا قتيل العبرة**» أي قتيل منسوب إلى العبرة والبكاء، وسبب لها، أو أقتل مع العبرة والحزن وشدة الحال، والأول أظهر[١].

أمالي الشيخ: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن عبدالحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة، عن الحسين الأشقر، عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوأه الله تعالى بها في الجنة حقباً[٢].

أمالي الشيخ: المفيد، عن أبي عمرو عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الاودي، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقباً.

قال أحمد بن يحيى الاودي: فرأيت الحسين بن علي عليه السلام في المنام فقلت: حدثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقباً؟

قال: نعم، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك[٣].

بيان: الحقب كناية عن الدوام قال الفيروز آبادي: الحقبة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها، والسنة والجمع كعنب وحبوب و[الحقب] بالضم وبضمتين ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون والجمع أحقاب وأحقب[٤].

أمالي الشيخ: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، عن أبي

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٧٨ باب ٣٤.
(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١٢١.
(٣) كتاب المجالس: ٧٢.
(٤) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٨٠ باب ٣٤.

عبد الله عليه السلام قال: كل الجزع والبكاء مكروه، سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام.

وفي كامل الزيارات: أبي، وعلي بن الحسين وابن الوليد، جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحذاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين فقال: يا عبرة كل مؤمن.

فقال: أنا يا أبتاه؟

فقال: نعم، يا بني[1].

وفي كامل الزيارات: جماعة مشايخي، عن محمد العطار، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن أبي عمارة المنشد قال: ما ذكر الحسين بن علي عند أبي عبد الله في يوم قط فرئي أبو عبد الله عليه السلام متبسماً في ذلك اليوم إلى الليل، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: الحسين عبرة كل مؤمن.

في كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي عمير عن علي بن المغيرة، عن أبي عمارة مثله إلى قوله: في ذلك اليوم والليل.

وفي كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن الخشاب، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة[2].

أمالي الشيخ: المفيد، عن الحسين بن محمد النحوي، عن أحمد بن مازن، عن القاسم بن سليمان، عن بكر بن هشام، عن إسماعيل بن مهران، عن الأصم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن الحسين بن علي عند ربه عزّ وجلّ ينظر إلى معسكره ومن حله من الشهداء معه، وينظر إلى زواره، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزّ وجلّ من أحدكم بولده وإنه

---

(١) الأمالي باب ٣٦ تحت الرقم ١ وما بعده الرقم ٢ و ٤.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٨٠ باب ٣٤.

ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له، ويقول: لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، وإن زائره لينقلب وما عليه من ذنب[١].

وفي تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خده لأذى مسّنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار[٢].

أقول: روى السيد ابن طاوس هذا الخبر مرسلاً وفيه مكان دمعت أولاً «ذرفت» وفيه: أيما مؤمن مسه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار[٣].

بيان: المضاضة بالفتح وجع المصيبة وذرفت عينه سال دمعها.

وفي قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدثون؟

قال: نعم جعلت فداك قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل! فرحم الله من أحيى أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر[٤].

وفي أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عثمان عن علي بن المغيرة، عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) أمالي الشيخ / : ٣٤.
(٢) تفسير القمي/ ٦١٦، ثواب الأعمال/ ٤٧، كامل الزيارات/ ١٠٠.
(٣) رواه في مقدمة كتابه الملهوف.
(٤) قرب الإسناد: ٢٦.

قال لي: يا أبا عمارة أنشدني، في الحسين بن علي قال: فأنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى قال: فو الله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة[1].

وفي رجال الكشي: نصر بن الصباح، عن ابن عيسى، عن يحيى بن عمران، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان[2] على أبي عبد الله عليه السلام فقربه وأدناه ثم قال: يا جعفر.

قال: لبيك! جعلني الله فداك قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد.

فقال له: نعم جعلني الله فداك.

---

(١) أمالي الصدوق: المجلس ٢٩ الرقم ٦ ثواب الأعمال: ٤٧، كامل الزيارات/ ١٠٥.

(٢) عنونه ابن داود في رجاله وقال: جعفر بن عثمان الطائي شاعر أهل البيت: ثم أشار إلى هذا الحديث المروي في الكشي/ ١٨٧ وقال: ممدوح. وعنونه في قاموس الرجال: جعفر بن عفان الطائي، ثم بعد ما روى هذا الحديث عن الكشي قال: وروى الأغاني عن محمد بن يحيى بن أبي مرة التغلبي قال: مررت بجعفر بن عثمان الطائي يوماً وهو على باب منزله، فسلمت عليه فقال لي: مرحباً يا أخا تغلب اجلس! فجلست فقال لي: أما تعجب من ابن ابي حفصة لعنه الله حيث يقول:

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

فقلت: بلى والله إني لأتعجب منه وأكثر اللعن عليه فهل قلت في ذلك شيئاً؟

فقال: نعم قلت:

لم لا يكون وإن ذاك لكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

للبنت نصف كامل من ماله ... والعم متروك بغير سهام

ما للطليق وللتراث وإنما ... صلى الطليق مخافة الصمصام

قال: قل! فأنشده صلى الله عليه فبكى ومن حوله، حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته.

ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته[١] الجنة بأسرها، وغفر الله لك.

فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟

قال: نعم يا سيدي قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له[٢].

وفي أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا.

إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه[٣].

وفي أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى

---

(١) في ساعتك خ ظ. كما في الوسائل باب ١٠٤ من أبواب المزار تحت الرقم ١.

(٢) رجال الكشي/ ١٨٧.

(٣) أمالي الصدوق المجلس ٢٧ الرقم ٢ والذي يأتي بعده تحت الرقم ٤.

الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه، جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار.

وفي أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين[الثقفي] عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر[١].

وفي كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين مثله[٢].

وفي كامل الزيارات: أبي عن سعد، عن الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير مثله[٣].

وفي كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمد، عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[٤].

وفي كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن الحسن بن علي، عن العلا، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً[٥].

وفي كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلم، عن علي بن سيف، عن بكر بن

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٨ الرقم ٧.

(٢) المصدر/١٠٨: باب ٣٦ تحت الرقم ٤ إلى قوله «أنا قتيل العبرة».

(٣) كامل الزيارات: تحت الرقم ٣.

(٤) كامل الزيارات ١٠٣ و ١٠٤.

(٥) كامل الزيارات:/١٠٤.

محمد عن فضيل بن فضالة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار[١].

وفي أمالي الصدوق: ما جيلويه، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا.

فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عزّ وجلّ فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[٢] فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام.

ثم قال: يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشي فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والارض لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم «**يا لثارات الحسين**».

يا ابن شبيب لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده أنه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

---

(١) كامل الزيارات: ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٨.

يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك، فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته **«يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً»**.

يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة[1].

وفي كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن حسان، عن ابن أبي شعبة، عن عبد الله بن غالب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين بن علي عليه السلام فلما انتهيت إلى هذا الموضع:

لبلية تسقو حسيناً بمسقاة الثرى غير التراب

صاحت باكية من وراء الستر: يا أبتاه[2].

وفي كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أنشدني، فأنشدته فقال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره، فأنشدته شعر:

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية.

قال: فلما بكى أمسكت أنا فقال: مر فمررت.

قال: ثم قال: زدني.

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٧ الرقم ٥، عيون أخبار الرضا: ١/٢٩٩.

(٢) كامل الزيارات/ ١٠٥.

قال: فأنشدته:

يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي ببكاك قال: فبكى وتهايج النساء قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أبا هارون من أنشد في الحسين فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال: من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكل سر ثواب إلا الدمعة فينا[١].

بيان: لعل المعنى أن أسرار كل مصيبة والصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم، ويحتمل أن يكون تصحيف شي[٢] أي لكل شي من الطاعة ثواب مقدر إلا الدمعة فيهم فإنه لا تقدير لثوابها[٣].

وفي الخصال: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منا وإلينا.

وفي أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الفزاري، عن محمد بن الحسين ابن زيد عن محمد بن زياد، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال علي لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً؟

قال: إي والله إني لأحبه حبين: حباً له وحباً لحب أبي طالب له وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي[٤].

---

(١) كامل الزيارات/ ١٠٦.

(٢) كما هو مثبت في المصدر وقد نقله في الوسائل باب ١٠٤ من أبواب المزار تحت الرقم ٦ كذلك.

(٣) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٨٧ باب ٣٤ ح ٢٥.

(٤) المصدر المجلس ٢٧ تحت الرقم ٣.

قال ابن طاوس: روي عن آل الرسول عليهم السلام أنهم قالوا: من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة.

في ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون أنشدني في الحسين عليه السلام قال: فأنشدته قال: فقال لي: أنشدني كما تنشدون يعني بالرقة.

قال: فأنشدته شعراً:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية.

قال: فبكى ثم قال: زدني، فأنشدته القصيدة الأخرى.

قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر.

قال: فلما فرغت قال: يا أبا هارون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ وجلّ، ولم يرض له بدون الجنة[1].

بيان: الرقة بالفتح بلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة وآخر غربي بغداد وقرية أسفل منها بفرسخ ذكره الفيروز آبادي[2].

وفي ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد ابن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٨٨ باب ٣٤ ح ٢٨.

(٢) ولعل المراد: رقة القلب وحالة الرثاء.

قال: من أنشد في الحسين بيتاً من شعر فبكى وأبكى عشرة فله، ولهم الجنة ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة، فلم يزل حتى قال: [و] من أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأظنه قال أو تباكى فله الجنة[١].

في كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل مثله.

وفي المحاسن: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمد، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر[٢].

وفي كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن مسمع كردين قال: قال لي أبو عبد الله: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين؟

قلت: لا، أنا رجل مشهور من أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة، وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا علي حالي عند ولد سليمان فيمثلون عليّ[٣].

قال لي: أفما تذكر ما صنع به؟

قلت: بلى.

قال: فتجزع؟

قلت: إي والله وأستعبر لذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك علي، فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي.

قال: رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يعدون في أهل الجذع لنا والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا أمنا أما إنما سترى

---

(١) ثواب الأعمال/ ٤٧.

(٢) المحاسن/ ٦٣.

(٣) فيميلون علي خ ل.

عند موتك وحضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك، وما يلقونك به من البشارة: ما تقر به عينك قبل الموت، فملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها.

قال: ثم استعبر واستعبرت معه.

فقال: الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا تحلّلت قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر.

وإن الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وإن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه، حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه.

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يشق بعدها أبداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد وأصفى من الدمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر، يفوح في وجه الشارب منه كل فاتحة، يقول الشارب منه: ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذابدلاً، ولا عنه تحويلا.

أما إنك يا كردين ممن تروى منه، وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر، وسقيت منه، من أحبنا فإن الشارب[1] منه ليعطى من اللذة و الطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا.

---

(١) وإن الشارب منه ممن أحبنا خ ل.

وإن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا من عوسج، يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إني أشهد الشهادتين! فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقول: ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع، فيقول: إني أهلك عطشاً: فيقول: زادك الله ظمأ، وزادك الله عطشاً.

قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحة، وكف عن شتمنا إذا ذكرنا، وترك أشياء اجتراً عليها غيره، وليس ذلك لحبنا، ولا لهوى منه، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه، ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق، ودينه النصب باتباع أهل النصب وولاية الماضين، وتقدمة لهما على كل أحد[1].

بيان: «الرضراض» الحصا أو صغارها، قوله عليه السلام «وسقيت»: إسناد السقي إليها مجازي لسببيتها لذلك[2].

وفي كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور[3].

وفي كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين الزيات، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه

---

(١) محاسن البرقي: ١٠١، وهكذا مايليه.
(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٩١ باب ٣٤ ح ٣١.
(٣) كامل الزيارات ١٠٠.

من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ وجلّ، ولم يرض له بدون الجنة[١].

وفي كامل الزيارات: أبي، وجماعة مشايخنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن حمزة بن علي الأشعري، عن الحسن بن معاوية بن وهب، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: وذكر مثله.

وفي كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن بكار بن أحمد القسام والحسن بن عبدالواحد، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: من قطرت عيناه فينا قطرة، ودمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله بها في الجنة حقباً[٢].

وفي كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عبد الله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت: يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شي؟

فقال: يا ابن بكير ما أعظم مسائلك إن الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون، وإنه لعن يمين العرش متعلق به، يقول: يا رب انجز لي ما وعدتني وإنه لينظر إلى زوراه فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وإنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة[٣].

وفي بعض تأليفات بعض الثقات من المعاصرين: روي أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) كامل الزيارات: المصدر: ١٠٠ و ١٠١.

(٢) كامل الزيارات/ ١٠١.

(٣) كامل الزيارات/ ١٠٣.

ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديداً، وقالت: يا أبت متى يكون ذلك؟

قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي، فاشتد بكاؤها وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟.

فقال النبي: يا فاطمة إن نساء أُمتي يبكون على نساء أهل بيتي، رجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلاً، بعد جيل، في كل سنة فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة.

يا فاطمة! كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة[1].

وفي بعض مؤلفات أصحابنا أنه حكي عن السيد علي الحسيني قال: كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين، فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشورا ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر.

وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم، ولا يعرفه.

فقال: ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده[2] وكثر البحث بيننا وافترقنا عن ذلك

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٩٣ باب ٣٤ ح ٣٧.

(٢) توهم الجهال أن لهذه الأحاديث إطلاقاً يشمل كل ظرف وزمان، فأنكرها بعض أشد الإنكار، وقال لو صحت هذه الأحاديث لأتى على بنيان المذهب وقواعده، ولأدى إلى تعطيل الفرائض والأحكام، وترك الصلاة والصيام كما نرى الفساق والفجار يتكلون في ارتكاب السيئات والاقتحام في جرائمهم الشنيعة على ولاء الحسين ومحبته، والبكاء عليه من دون أن ينتهوا عن ظلمهم وغيهم واعتسافهم فليست هذه الأحاديث إلا موضوعة من قبل الغلاة، ودسهم في أخبار أهل البيت، ترويجاً لمرامهم الفاسد، ومسلكهم في أن =

= ولاء أهل البيت انما هو محبتهم، لا الدخول تحت سلطانهم وأمرهم ونهيهم على ما هو الصحيح من معنى الولاية.

وبعضهم الآخر الذين يروون الحديث ولا يعقلون فيه ولا يتدبرون أخذ بالإطلاق، وادعى أن «من بكى على الحسين أو أبكى أوتباكى فله الجنة» حتى في زماننا هذا وعصرنا كائناً من كان، ثم شد على المنكرين بأنهم كفروا وخرجوا عن المذهب ولم يعرفوا الأئمة حق معرفتهم و...

ثم إذا ألزم بالإشكال أخذ في تأويل الأحاديث وأخرجها عن معانيها ومغزاها، أو سرد في الجواب بعض الأقاصيص والرؤى.

والحق أن هذه الأحاديث بين صحاح وحسان وضعاف مستفيضة بل متواترة لا تتطرق اليها يد الجرح والتأويل، لكنها صدرت حينما كان ذكر الحسين، والبكاء عليه وزيارته، ورثاؤه، وإنشاد الشعر فيه، انكاراً للمنكر، ومجاهدة في ذات الله، ومحاربة مع أعداء الله: بني أمية الظالمة الغشوم، وهدماً لأساسهم، وتقبيحاً وتنفيراً من سيرتهم الكافرة بالقرآن والرسول ولذلك كانت الأئمة عليهم السلام يرغبون الشيعة في تلك الجهاد المقدس بإعلاء كلمة الحسين وإحياء أمره بأي نحو كان بالرثاء والمديح والزيارة والبكاء عليه، وفي مقابلهم بنو أمية تعرج على إماتة ذكر الحسين، ويمنع من زيارته ورثائه والبكاء عليه فمن وجدوه يفعل شيئاً من ذلك أخذوه وشردوه وقتلوه وهدموا داره لأجل تلك المحاربة القائمة بين الفريقين: أنصار الدين، وأنصار الكفر، أباد المتوكل قبر الحسين وسواه مع الأرض وأجرى الماء عليه ليطفئ نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون

فمن كان يبكي على الحسين أو يرثيه أو يزوره في ذاك الظرف لم يكن فعله ذلك حسرة وعزاء وتسلية فقط، بل محاربة لأعداء الدين وجهاداً في سبيل الله مع ما يقاسونه من الجهد والبلاء والتشريد والتنكيل فحق على الله أن يثيب المجاهد في سبيله ويرزقه الجنة بغير حساب.

ذلك بأنهم يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله، ولا يطأون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين.

ففي مثل ذاك الزمان كما رأينا قبل عشرين سنة في ايران لم يكن ليبكي على الحسين وينشد فيه الرثاء إلا كل مؤمن وفيّ، أهل التقوى واليقين، لما في ذلك من العذاب والتنكيل، لا كل فاسق وشارب حتى يستشكل في الأحاديث.

بل كان هؤلاء الفساق في ذاك الظرف مستظهرين بسلطان بني أمية، منحازين إلى =

المجلس، وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت، وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً وقد نصبت الموازين، وامتد الصراط، ووضع الحساب، ونشرت الكتب، وأسعرت النيران، وزخرفت الجنان، واشتد الحر عليه، وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء، فلا يجده، فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض.

قال: قلت في نفسي: هذا هو الكوثر فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب، وإذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق، ومع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: هذا محمد المصطفى، وهذا الإمام علي المرتضى، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت: ما لي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين؟ فقيل لي: أليس هذا يوم عاشورا، يوم مقتل الحسين؟ فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة وقلت لها: يا بنت رسول الله إني عطشان، فنظرت إلي شزراً وقالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين

= الفئة الباغية يتجسسون خلال الديار ليأخذوا على أيدي الشيعة، ويمنعوهم من احياء ذكر الحسين، كما اقتحموا دار أبي عبدالله الصادق بعد ما سمعوا صراخ الويل والبكاء من داره عليه السلام

وأما في زمان لا محاربة بين أهل البيت وأعدائهم كزماننا هذا فلا يصدق على ذكر الحسين والبكاء عليه عنوان الجهاد، كما أنه لا يلقى ذاكر الحسين إلا الذكر الجميل والثناء الحسن.

بل يأخذ بذلك أجرة، والباكي على الحسين يشرف ويكرم ويقال له قدمت خير مقدم ويقدم إليه ما يشرب ويتفكه فحيث لا جهاد في البكاء عليه، فلا وعد بالجنة، وحيث لا عذاب ولا نكال ولا خوف نفس فلا ثواب كذا وكذا.

فليك الفسقة الفجرة، إنهم مأخوذون بسيئ أعمالهم.

إن الله لا يخدع من جنته، وليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون.. (عن هامش البحار).

ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا؟ لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء؟

قال الرجل: فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً، وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم، وخبرت برؤياي، وتبت إلى الله عزّ وجلّ[1].

صلاة النبي على من بكى على الحسين

تفسير الإمام العسكري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾[2] في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله: أفلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة؟

قالوا: بلى يا رسول الله قال: قوم من أمتي يتحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب ارومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى.

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبيهم وناصريهم، والساكنين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم.

ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً، ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/٢٩٦ باب ٣٤ ح ٣٨.

(٢) البقرة: ٨٤ والخبر في كامل الزيارات: ١٤٨ مع اختلاف يسير.

إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها وإن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم[1].

اثر من بكى على الإمام الحسين

ـ تحريم جسده على النار

قال: وحكي أن موسى بن عمران رآه إسرائيلي مستعجلاً وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف، وحكم بفرائصه الرجف، وقد اقشعر جسمه، وغارت عيناه ونحف، لأنه كان إذا دعاه ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى، فعرفه الإسرائيلي وهو ممن آمن به.

فقال له: يا نبي الله أذنبت ذنباً عظيماً فاسأل ربك أن يعفو عني فأنعم، وسار، فلما ناجى ربه قال له: يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى: يا موسى ما تسألني أعطيك، وما تريد أبلغك.

قال: رب إن فلاناً عبدك الإسرائيلي أذنب ذنباً ويسألك العفو.

قال: يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين، قال موسى: يا رب ومن الحسين؟

قال له: الذي مر ذكره عليك بجانب الطور.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠٤ ح ١٧.

قال: يا رب ومن يقتله؟

قال: يقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلا وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل، وتقول في صهيلها: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن، وينهب رحله، ويسبى نساؤه في البلدان، ويقتل ناصره، وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر[1].

قال: فبكى موسى عليه السلام وقال: يارب وما لقاتليه من العذاب؟

قال: يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار، لا تنالهم رحمتي، ولا شفاعة جده، ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض.

قال موسى: برئت إليك اللهم منهم وممن رضي بفعالهم.

فقال سبحانه: يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي، واعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار[2].

بكاء كل شيء في الكون على الحسين عليه السلام

عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن نصربن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطأة بن حبيب، عن فضيل الرسان، عن جبلة المكية، قال: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول: والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك لعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين صلوات الله

(١) خفره وبه وعليه خفراً: أجاره ومنعه وحماه وأمنه.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/٣٠٨ ح ١٨.

عليه، ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شي حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحر، والطير في السماء، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكة السماوات والأرضين، ورضوان ومالك وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً.

ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قال جبلة: فقلت له: يا ميثم! فيكف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قُتل فيه الحسين يوم بركة؟ فبكى ميثم رحمه الله، ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وإنما قبل الله عزّ وجلّ توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله عزّ وجلّ يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وإنما استوت على الجودي في يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله عزّ وجلّ فيه البحر لبني إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال ميثم: يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة.

يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط، فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قُتل.

قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، فصحت حينئذ وبكيت، وقلت: قد والله قُتل سيدنا الحسين بن علي عليه السلام[1].

---

(١) علل الشرائع: ١/٢١٧، وأمالي الصدوق المجلس ٢٧ تحت الرقم: ١، وبحار الأنوار: ٤٥/٢٠٣ ح ٤.

وعن أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده، الحسن، عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا وابن ظبيان، والمفضل، وأبوسلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سناً وذكر حديثاً طويلاً يقول: ثم قال أبو عبد الله: إن أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع وما فيهن، والأرضون السبع وما فيهن، وما بينهن، وما ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى، بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه.

قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء؟

قال: لم تبك عليه البصرة، ولا دمشق، ولا آل عثمان (بن عفان) عليهم لعنة الله وذكر الحديث[1].

محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير وابن ظبيان وأبي سلمة السراج والمفضل كلهم قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب عليهن، والجنة والنار، ومن خلق ربنا وما يرى وما لا يرى.

عن أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين مثله[2].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٦ ح ١٢.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٢ ح ١٠.

بكاء الطيور على الحسين عليه السلام

وقد نقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة، كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمناء طرشاء[1] مشلولة، والجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه، ووقع على شجرة يبكي طول ليلته، وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه، فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة، والبنت لما نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة، لم يأتها نوم لوحدتها لأن أباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه، فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير، فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون، فبينما هي كذلك إذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة أُخرى على عينها الأخرى فبرأت، ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرأت، وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام.

فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتاً تدور ولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك.

فقالت ابنته: والله أنا ابنتك، فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه، فلما أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير، فرآه واكراً على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام.

فقال له اليهودي: أقسمت عليك ـ بالذي خلقك أيها الطير! ـ أن تكلمني بقدرة الله تعالى، فنطق الطير مستعبراً ثم قال: إني كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، وإذا بطير ساقط علينا، وهو يقول: أيها الطيور تأكلون

---

(١) مؤنث أطرش، وهو الاسم الذي تعطلت آلات سمعه.

وتتنعمون، والحسين في أرض كربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحاً ظامئاً والنحر دام، ورأسه مقطوع، على الرمح مرفوع، ونساؤه سبايا، حفاة عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلا فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً: الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه، فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار إلى ناحية، فوقعت أنا في هذا المكان.

فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال: لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه[1].

بكاء السماوات والأرضين السبع
ذكر مَنْ لم يبك على الحسين

المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاختة قال: كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكر كم في نفسي فأي شي أقول؟

فقال: يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل: اللهم أرنا الرخاء والسرور، فإنك تأتي على ما تريد، قال: فقلت: جعلت فداك إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأي شي أقول إذا ذكرته؟

فقال: قل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررها ثلاثاً ثم أقبل علينا وقال: إن أبا عبد الله لمّا قُتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهن وما

(١) البحار: ٤٥/ ١٩٤.

بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار، وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة أشياء، فإنها لم تبك عليه.

فقلت: جعلت فداك، وما هذه الثلاثة الأشياء التي لم تبك عليه؟

فقال: البصرة، ودمشق، وآل الحكم بن أبي العاص[١].

عن أبي، عن سعد، عن الحسين بن عبيدالله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبدالجبار، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير، عن يونس وأبي سلمة السراج والمفضل قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ماخلق الله إلا ثلاثة أشياء: البصرة، ودمشق وآل عثمان[٢].

بكاء الإنس والجن والطير والوحش

محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن ابن بزيع عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بكت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها[٣] أبي، عن وجماعة مشايخي، عن سعد، ومحمد العطار معاً، عن محمد بن الحسين مثله[٤].

بيان: ذرفت أي سالت.

أبي، وعلي بن الحسين معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن أبي داود،

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠١ ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٢ ح ١١.

(٣) كامل الزيارات الباب ٢٦ ص ٧٩ وهكذا ما بعده على الترتيب إلى آخر الباب.

(٤) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٦ ح ٨.

عن سعيد بن (أبي) عمرو الجلاب، عن الحارث الاعور قال: قال علي عليه السلام: بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة، والله كأني أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش، يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح فإذا كان كذلك فإياكم والجفاء[1].

البكاء على الحسين يسعد فاطمة عليها السلام

محمد الحميرى، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمادالبصرى، عن عبد الله بن عبدالرحمن الأصم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين، وما اختضب منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد لعنه الله، ما زلنا في عبرة بعده وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شي إلا ابتلعته، ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحة فسكنت وإنها لتبكيه وتندبه، وإنها لتتلظى على قاتله، ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض، وأكفأت ما عليها، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة، وما عين أحب إلى الله

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٦ ح ٩.

ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي فإنه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه والسرور على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش، لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وإن الحور لترسل إليهم أنا قد اشتقنا كم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: (ما لنا من شافعين ولا صديق حميم)، وإنهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم، وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزانهم[1] على ما أعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر، وأهوال القيامة، ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله، والحمد لله والصلاة على محمد وعلى آله حتى ينتهوا إلى منازلهم[2].

(١) في المصدر: وخدامهم.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٧ ح ١٣.

بكاء فاطمة على الحسين وأثره على الكون

محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، (عن محمد بن خالد)[١] عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله الأصم قال: وحدثنا الهيثم بن واقد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبدالملك بن مقرن[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر، فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنهم شغلهم بكم إذا نطقتم.

قلت: جعلت فداك، وما الذي يسألونهم عنه، وأيهم يسأل صاحبه: الحفظة أو أهل الحائر؟

قال: أهل الحائر يسألون الحفظة لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، والحفظة تنزل وتصعد.

قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟

قال: إنهم يمرون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) مابين العلامتين ساقط من الاصل راجع المصدر ص ٨٦ و ٨٧.

(٢) قيل: الظاهر أن المروي عنه هو مقرن لا ولده حيث إنه هوالذي يروي عنه الهيثم بن واقد، وهوالراوي عن الإمام عليه السلام وليس في كتب الرجال والحديث، عن ابنه هذا عين ولا أثر، فتحرر.

عنده وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء وعمن حضر منكم الحائر، ويقولون: بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا؟

فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا وإذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وإنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو يعلموا ما في زيارته من الخير، ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه.

وإن فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق، وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء وإنها لتشهق شهقة فلا تبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبي فيقول: يا بنية قد أبكيت أهل السماوات، وشغلتهم عن التقديس والتسبيح، فكفي حتى يقدسوا فإن الله بالغ أمره، وإنها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كل خير.

ولا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى[1].

وعن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمادالبصري، عن عبد الله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وأحدثه فدخل عليه ابنه فقال له: مرحباً وضمه وقبّله وقال: حقّر الله من حقركم، وانتقم ممن وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم ولياً وحافظاً وناصراً، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين، والشهداء وملائكة السماء.

ثم بكى وقال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين عليه السلام أتاني ما لا أملكه بما أتي إلى أبيهم وإليهم، يا أبا بصير إن فاطمة عليها السلام لتبكيه وتشهق، فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ح ١٧.

دخانها، فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وإن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض، وما منها قطرة إلا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها[1] بأجنحته، وحبس بعضها على بعض، مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ﷺ ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض، ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك إن هذا الأمر عظيم.

قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه.

ثم قال ﷺ: يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة؟ فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم وأصبحت صائماً وجلاً حتى أتيته فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة[2].

بيان: تقول كبحت الدابة إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف ولا تجري.

---

(١) يقال: نأرت النائرة نأرا: هاجت، والمراد ثوران الماء وغليانها، ولذلك عبر بقوله «أطفأ».

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٩ ح ١٤.

ثواب من أبكى على الحسين عليه السلام

قال المجلسي: رأيت في بعض مؤلفات المتأخرين أنه قال: حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله، فلما رآني مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده ولسانه، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه، ثم قال لي: يا دعبل أحب أن تنشدني شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أُمية.

يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله.

يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم إنه عليه السلام نهض، وضرب ستراً بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلي وقال لي:

يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت.

قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذاً للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير ... واندبي نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة ... وأخرى بفخ نالها صلواتي

قبور ببطن النهر من جنب كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات
توافوا عطاشاً بالعراء فليتني ... توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم[١] ... سقتني بكأس الثكل والفظعات
إذا فخروا يوماً أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا علياً اذا المناقب والعلا ... وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى ... وجعفرها الطيار في الحجبات
أولئك مشؤومون هنداً وحربها ... سمية من نوكى ومن قذرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم ... وهم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكيهم ما حج الله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين بكّيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب والهملات
بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله منهتكات
وآل زياد في الحصون منيعة ... وآل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ القصرات[٢]
وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... أكفاً من الأوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذرّ في الأرض شارق ... ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل أبكيهم وبالغدوات[٣]

---

(١) اللوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد.
(٢) جمع قصرة: أصل العنق اذا غلظت.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/٢٥٨ ـ ٢٦٠.

بكاء السماء على الحسين وكيفيته

أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضل الهمداني، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: مرّ عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾[1].

ثم مرّ عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض، وقال: وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما[2].

عنهما[3] عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه، فإنه سيد شباب الشهداء ـ أو سيد شباب أهل الجنة ـ وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض.

أقول: في خبر ابن شبيب، عن الرضا عليه السلام أنه بكت السماوات السبع والأرضون لقتله[4].

أبي، وجماعة مشايخي علي بن الحسين، ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن

---

(١) سورة الدخان: ٢٩.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠١ ح ١.

(٣) يعني محمد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمد، وصدر الحديث هكذا: قال: حنان ـ قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجة وعمرة، قال فقال ما أصعب هذا الحديث ما تعدل هذا كله لكن زوروه الحديث، راجع المصدر ص ٦٦.

(٤) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠١ ح ٢.

ابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو يقول في الرحبة وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾[1] وخرج عليه الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال: أما إن هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض[2].

محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين عن يزداد بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي قال: خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بني إن الله عيّر أقواماً في القرآن فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ وأيم الله ليقتلنك ثم تبكيك السماء والأرض.

عن أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه بكت لقتله السماء والأرض واحمرتا، ولم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهم.

عن أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله[3].

علي بن الحسين وغيره، عن سعد، عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي عليه السلام ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرهما.

قلت: وما بكاؤها؟

---

(١) سورة الدخان: ٢٩.
(٢) كامل الزيارات: ٨٨ الباب ٢٨، وبحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٩ ح ١٥.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٠ ح ١٧.

قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة، قلت: فذاك بكاؤها؟

قال: نعم.

عن أبي وعلي بن الحسين معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن حمادبن عثمان مثله[١].

عن أبي، عن سعد، عن عبد الله بن أحمد، عن عمر (و) بن سهل، عن علي بن مسهر القرشي قال: حدثتني جدتي أنها أدركت الحسين بن علي حين قُتل صلوات الله عليه قالت: فمكثنا سنة وتسعة أشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس[٢].

علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ قال: لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قُتل الحسين عليه السلام فبكت عليه[٣]

بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم مثله.

محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: احمرت السماء حين قُتل الحسين بن علي سنة (ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن علي سنة) وعلى يحيى بن زكريا، وحمرتها بكاؤها[٤].

أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة، عن عبدالخالق بن عبدربه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿لَمْ يُجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١١ ح ١٨.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٠ ح ١٩.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٩ ح ٢٠.
(٤) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٩ ح ٢١.

﴿سَمِيًّا﴾[١] الحسين بن علي لم يكن له من قبل سمياً، ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا، ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قال: قلت: ما بكاؤها؟

قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء[٢].

علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، وسعد معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فإنها بكت عليه أربعين يوماً[٣].

محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم تبك السماء إلا على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا[٤].

حكيم بن داود، عن سلمة، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، عن عمرو بن ثبيت، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام قلت: أي شي بكاؤها؟

قال: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم[٥].

أبي وعلي بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة وعمرة؟

---

(١) سورة مريم: ٧.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٩ ح ٢٢.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٠ ح ٢٣.
(٤) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١١ ح ٢٤.
(٥) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١١ ح ٢٦.

قال: لا تعجب!

ما أصاب من يقول هذا كله؟[١] ولكن زره ولا تجفه فإنه سيد شباب الشهداء وسيد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والأرض.

أبي، وابن الوليد، عن الصفار، عن عبدالصمد بن محمد، عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنان مثله[٢].

بيان: قوله عليه السلام: «ما أصاب» محمول على التقية[٣].

بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير عن حماد، عن عامربن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنى، وقاتل الحسين ولد زنى، ولم تبك السماء على أحد إلا عليهما.

قال: قلت: وكيف تبكي؟

قال: تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة[٤].

أبي وعلي بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثيربن شهاب الحارثي قال: بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة، إذا طلع الحسين عليه فضحك علي حتى بدت نواجذه ثم قال: إن الله ذكر قوماً فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ

---

(١) لا تعجب بالقول هذاكله خ ل.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٢ ح ٢٧.

(٣) هذا إذا كانت «ما» نافية، لكنها ما التعجبية دخلت على أفعل التعجب، وقد مرّ في ذيل الحديث المرقم ٢ عن قرب الإسناد بلفظ آخر فراجع.

(٤) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٢ ح ٢٨.

﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٨﴾﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض. أبي، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى مثله[١].

أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن، عن أبي سلمة قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: ما بكت السماء إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام[٢].

(أبي، عن) محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن داودبن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذي قتل الحسين عليه السلام ولد زنى، والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنى وقال: احمرت السماء حين قُتل الحسين صلوات الله عليه سنة ثم قال: بكت السماوات والأرض على الحسين وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها[٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: بكت السماء، على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام أربعين صباحاً ولم تبك إلا عليهما، قلت: فما بكاؤها؟

قال: كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء.

عن أسامة بن شبيب بإسناده، عن أُم سليم قالت: لمّا قُتل الحسين مطرت السماء مطراً كالدم احمرت منه البيوت والحيطان. وروي قريباً من ذلك في الإبانة تفسير القشيري والفتال: قال السدي: لمّا قُتل الحسين بكت عليه السماء وعلامتها حمرة أطرافها.

محمد بن سيرين قال: أخبرنا أن حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٢ ح ٢٩.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٣ ح ٣٠.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٣ ح ٣١.

روى حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هي؟

ثم قال: من يوم قتل الحسين عليه السلام[١].

أقول: قال صاحب المناقب: وروى هذا الحديث أبوعيسى الترمذي عن الاسود بن قيس لمّا قُتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر[٢].

وبهذا الإسناد، عن يعقوب، عن إسماعيل، عن علي بن مسهر، عن جدته قالت: كنت أيام الحسين جارية شابة فكانت السماء أياماً علقة[٣].

روي في أول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾[٤] قال: لمّا قُتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها[٥].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[٦] قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله، والحسين بن علي لم يكن له سمي قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً وكذلك بكت الشمس عليهما وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء، وقيل أي بكى أهل السماء وهم الملائكة[٧].

عن أبي عبد الله عليه السلام أن الحسين بن علي بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا، ولم يبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا[٨].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٥٤ وبحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٥ ح ٣٨.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٥.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٦.
(٤) سورة الدخان: ٢٩.
(٥) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٦ ح ٤٠.
(٦) سورة مريم: ٧.
(٧) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٧ ح ٤٥.
(٨) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٨ ح ٤٦.

روى يوسف بن عبدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرة في السماء إلا بعد قتل الحسين صلوات الله عليه[١].

بيان: يمكن أن يكون المراد كثرة الحمرة وزيادتها.

قال المجلسي: إن اختلاف الجو والكائنات بانظلام الدنيا ثلاثة أيام وبكاء الشمس بحمرتها غدواً وعشياً وغير ذلك مما مر عليك في هذا الباب مما تواتر عند المؤرخين فلا ريب في وقوعها كما اعترف به المخالفون[٢].

(١) الإرشاد: ٢٣٦ وبحار الأنوار: ٤٥/٢١٨ ح ٤٩.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٢١٧.

بكاء الملائكة عند قبر الحسين عليه السلام

عن ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور[١][٢].

عن محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب مثله[٣].

محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٩٢ تحت الرقم ٧.

(٢) عن عبيدالمكتب، عن ابراهيم عليه السلام قال: ما بكت السماء منذ كانت الدنيا الأعلى اثنين (قيل لعيد أليس السماء والأرض تبكي على المؤمن؟ قال ذاك مقامه وحيث يصعد عمله قال وتدرى ما بكاء السماء؟ قال: لاقال: تحمر وتصير وردة كالدهان) إنّ يحيى بن زكريا لمّا قُتل احمرت السماء وقطرت دماً وإنّ حسين بن على يوم قتل احمرت السماء وأخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن زياد، عنه قال: لمّا قُتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعة أشهر فترى أمثال ما أخرجه المصنف رحمه الله من كتب الشيعة، في تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٣٩، والخصائص الكبرى: ٢/ ١٢٦، الخطط المقريزية: ٢/ ٢٨٩ تذكرة الخواص ص ١٥٥، والمقتل للخوارزمي: ٢/ ٩٠، والانحاف بحب الاشراف ص ٢٤ تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٥٤، الصواعق المحرقة ص ١١٦، تاريخ الخلفاء ص ١٣٨ الكواكب الدرية: ١/ ٥٦، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٧، عقد الفريد: ٢ / ٣١٥ وغير ذلك فراجع.

(٣) كامل الزيارات: ٨٣، وبحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٧ ح ٢.

القاسم، عن عمر بن أبان الكليني، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئمار فهبطوا وقد قتل الحسين رحمة الله عليه ولعن قاتله ومن أعان عليه ومن شرك في دمه، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته فكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام[١].

وعن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما لكم لا تأتونه ـ يعني قبر الحسين عليه السلام ـ فإن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة[٢].

أبي، وجماعة مشايخنا، عن سعد، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما لكم لا تأتونه يعني قبر الحسين، فإن أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة[٣].

محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر القطان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة[٤].

ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان، عن حريز، عن الفضيل، عن أحدهما قال: إن على قبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، قال محمد بن مسلم: يحرسونه[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٢٢٦ ح ٢١.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٢١٨ ح ٦، وراجع المصدر الباب ٢٧ وما بعده على الترتيب.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/٢١٩ ح ٧.
(٤) بحار الأنوار: ٤٥/٢١٩ ح ٨.
(٥) بحار الأنوار: ٤٥/٢٢٣ ح ١٢.

أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حمادبن عيسى، عن ربعي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة: أين قبور الشهداء؟

فقال: أليس أفضل الشهداءعندكم؟ والذي نفسي بيده إن حوله أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة.

عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف بإسناده مثله[١].

بالإسناد عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن مبارك العطار، عن محمد بن قيس قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: عند قبر أبي عبد الله عليه السلامأربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون إلى يوم القيامة[٢].

أبي وابن الوليد وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكل الله به[٣] أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة[٤].

أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله وكل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف (ملك)، فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر وذكر الحديث[٥].

أبي، ومحمد بن عبد الله، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: ما لمن زار قبر الحسين؟

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٣ ح ١٣.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٠ ح ١٠.
(٣) يعني قبر الحسين عليه السلام.
(٤) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٣ ح ١١.
(٥) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٣ ح ١٥.

فقال: إن الحسين لما أُصيب بكته حتى البلاد فوكل الله به أربعة آلاف ملك شعثا غبراً يبكونه إلى يوم القيامة وذكر الحديث[١].

وبالإسناد المتقدم عن الأصم، عن أبي عبيدة البزاز[٢] عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض؟ مع حاجة هذا الخلق إليكم؟

فقال عليه السلام: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر، وأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله. وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك، حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته، وقتل صلوات الله عليه، فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟

فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره[٣].

أبي وأخي معاً، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى معاً عن العمركي قال: حدثنا يحيى، وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام عن علي عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة.

فقلت: يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٣ ح ١٦.
(٢) الظاهر أبو عبدالله البزاز كما في الكافي (٢) اصول الكافي: ١/ ٢٨٣.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٥ ح ١٨.

فقلت: وما الذي تسمع؟

قال: ابتهال الملائكة إلى الله عزّ وجلّ على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين عليه السلام ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم. وذكر الحديث[1].

وعن محمد الحميرى، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمادالبصرى، عن عبد الله بن عبدالرحمن الأصم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين، وما اختضب منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد لعنه الله، ما زلنا في عبرة بعده وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شي إلا ابتلعته، ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عنت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحة فسكنت وإنها لتبكيه وتندبه، وإنها لتتلظى على قاتله، ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض، وأكفأت ما عليها، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة، وما عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي فإنه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه والسرور

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٢٢٦ ح ١٩.

على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش، لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وإن الحور لترسل إليهم أنا قد اشتقنا كم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: (ما لنا من شافعين ولا صديق حميم)، وإنهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم، وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزانهم[١] على ما أعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر، وأهوال القيامة، ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله، والحمد لله والصلاة على محمد وعلى آله حتى ينتهوا إلى منازلهم[٢].

ينزل ليلة الجمعة إلى كربلاء تسعون ألف ملك يبكون على الحسين

وعن كعب الأحبار حين أسلم في أيام خلافة عمر بن الخطاب وجعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم ثم قال: وأعظمها فتنة وأشدها مصيبة لا تنسى إلى أبد الآبدين مصيبة الحسين عليه السلام وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[٣].

---

(١) في المصدر: وخدامهم.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٧ ح ١٣.
(٣) سورة الروم، الآية: ٤١.

وإنما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم، وختم بقتل الحسين عليه السلام أو لا تعلمون أنه يفتح يوم قتله أبواب السماوات ويؤذه السماء بالبكاء فتبكي دماً فإذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت، فاعلموا أن السماء تبكي حسيناً فقيل: يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دماً لقتل الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين؟

فقال: ويحكم إن قتل الحسين أمر عظيم وإنه ابن سيد المرسلين، وإنه يقتل علانية مبارزة ظلماً وعدواناً ولا تحفظ فيه وصية جده رسول الله وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه، يذبح بعرصة كربلا فوالذي نفس كعب بيده لتبكينه زمرة من الملائكة في السماوات السبع، لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر، وإن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع، وما من نبي إلا ويأتي إليها ويزورها ويبكي على مصابه، ولكربلا في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والإنس فإذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين، ويذكرون فضله وإنه يسمى في السماء حسيناً المذبوح وفي الأرض أبا عبد الله المقتول، وفي البحار الفرخ الأزهر المظلوم، وإنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار، ومن الليل ينخسف القمر، وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام وتمطر السماء دماً، وتدكدك الجبال وتغطمط البحار، ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثأره، لصب الله عليهم ناراً من السماء أحرقت الأرض ومن عليها.

ثم قال كعب: يا قوم كأنكم تتعجبون بما أحدثكم فيه من أمر الحسين عليه السلام وإن الله تعالى لم يترك شيئاً كان أو يكون من أول الدهر إلى آخره إلا وقد فسره لموسى عليه السلام وما من نسمة خلقت إلا وقد رفعت إلى آدم في عالم الذر، وعرضت عليه، ولقد عرضت عليه هذه الأمة ونظر إليها وإلى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية، فقال آدم: يا رب ما لهذه الأمة الزكية وبلاء الدنيا وهم أفضل الأمم؟

فقال له: يا آدم إنهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم، وسيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل، وإنهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى ثم مثل

لآدم ﷺ مقتل الحسين ومصرعه ووثوب أمة جده عليه فنظر إليهم فرآهم مسودة وجوههم.

فقال: يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١٥ ـ ٣١٦ ح ١٤.

آثار البكاء على الحسين عليه السلام

١ ــ حشره الله مع أهل البيت عليهم السلام

٢ ــ غفر الله له ذنوبه البتة

قال المجلسي: رأيت في بعض مؤلفات المتأخرين أنه قال: حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله، فلما رآني مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده ولسانه، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه، ثم قال لي: يا دعبل أحب أن تنشدني شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية.

يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله.

يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم إنه عليه السلام نهض، وضرب ستراً بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلي وقال لي:

يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت.

قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشاناً بشط فرات

إذاً للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات

أفاطم قومي يا ابنة الخير ... واندبي نجوم سماوات بأرض فلاة

قبور بكوفان وأخرى بطيبة ... وأخرى بفخّ نالها صلواتي
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات
توافوا عطاشاً بالعراء فليتني ... توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم[1] ... سقتني بكأس الثكل والفظعات
إذا فخروا يوماً أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا عليّاً اذا المناقب والعلا ... وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى ... وجعفرها الطيار في الحجبات
أولئك مشؤومون هنداً وحربها ... سمية من نوكى ومن قذرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم ... وهم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكيهم ما حج الله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين بكّيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب والهملات
بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله منهتكات
وآل زياد في الحصون منيعة ... وآل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... أكفاً من الأوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذرّ في الأرض شارق ... ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل أبكيهم وبالغدوات[2]

---

(١) اللوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد.
(٢) جمع قصرة: أصل العنق اذا غلظت.
(٣) بحار الأنوار: ٤٥/٢٥٨ ـ ٢٦٠.

نوح الجن على الإمام الحسين صلوات الله عليه

قال العلامة المجلسي: وجدت في بعض كتب المناقب المعتبرة أنه روي عن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي، عن الرئيس أبي الفتح الهمداني، عن أحمد بن الحسين الحنفي عن عبد الله بن جعفر الطبري، عن عبد الله بن محمد التميمي، عن محمد بن الحسن العطار عن عبد الله بن محمد الأنصاري، عن عمارة بن زيد، عن بكربن حارثة، عن محمد بن إسحاق، عن عيسى بن عمر، عن عبد الله بن عمر الخزاعي، عن هندبنت الجون قالت: نزل رسول الله ﷺ بخيمة خالتها أم معبد، ومعه أصحاب له، فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس، فقال في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد، وكان يوم قائظ شديد حره فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما، ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات، واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه، وقال: لهذه العوسجة شأن.

ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين، فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة[1] حتى صارت كأعظم دوحة عادية وأبهى وخضد الله شوكها، وساخت عروقها وكثرت أفنانها، واخضر ساقها وورقها ثم أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر، وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا سقيم إلا برأ، ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى، ولا أكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمنت ودر

(١) العوسج: من شجر الشوك له جناة حمراء ويكون غالباً في السباخ، الواحدة عوسجة.

لبنها، ورأينا النماء والبركة في أموالنا منذ يوم نزل، وأخصبت بلادنا، وأمرعت[١] فكنا نسمي تلك الشجرة «المباركة» وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها، ويتزودون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم في الأرض القفار، فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها، واصفر ورقها فأحزننا ذلك وفرقنا له، فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوكت من أولها إلى آخرها، فذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها، فما كان إلا يسيراً حتى وافىٰ مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك، لا قليلاً ولا كثيراً، وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها، ونستشفي به من أسقامنا فأقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعثت من ساقها دماً عبيطاً جارياً وورقها ذابلةً تقطر دماً كماء اللحم، فقلنا أن: قد حدث عظيمة، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية.

فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة ورجة، وسمعنا صوت باكية تقول: أيا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من بقية ساداتنا الأكرمينا ثم كثرت الرنات والأصوات، فلم نفهم كثيراً مما كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة وجفت فكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك، فذهبت واندرس أثرها.

قال عبد الله بن محمد الأنصاري: فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال: حدثني أبي، عن جدي، عن أمه سعيدة بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب عليه السلام وأنها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن:

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

---

(١) يقال: أمرعت الأرض: شبع غنمها واكلات في الشجر والبقر.

عجباً لمصقول أصابك حده ... في الوجه منك وقد علاه غبار

قال دعبل: فقلت في قصيدتي:

زر خير قبر بالعراق يزار ... واعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا أزورك يا حسين لك الفدا ... قومي ومن عطفت عليه نزار

ولك المودة في قلوب ذوي النهى ... وعلى عدوك مقتة ودمار

يا ابن الشهيد ويا شهيداً ... عمه خير العمومة جعفر الطيار[1]

بيان: خضدت الشجر قطعت شوكها.

وقال ابن نما رحمه الله في مثير الأحزان: ناحت عليه الجن وكان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح ويبكون، وذكر صاحب الذخيرة، عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولا يرون شخصه:

أيها القاتلون جهلا حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء تبكي عليكم ... من نبي وملاك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الإنجيل[2]

وروي أن هاتفاً سمع بالبصرة ينشد ليلاً:

إن الرماح الواردات صدورها ... نحو الحسين تقاتل التنزيلا

ويهللون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

فكأنما قتلوا أباك محمداً ... صلى عليه الله أو جبريلا

وذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضايل الأيام والشهور نوح الجن عليه فقالت:

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٣٣، وترى حديث دعبل في مقتل الخوارزمي: ٢/ ١٠٠.

(٢) تراها في تاريخ ابن عساكر: ٤/ ٣٤١.

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدوداً كالقنانير نقيات
ويلبسن الثياب السود بعد القصبيات

وفي المناقب: قال دعبل: حدثني أبي، عن جدي عن أُمه سعدى بنت مالك الخزاعية أنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام:

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار
عجباً لمصقول أصابك حده في الوجه منك وقد علاك غبار

إبانة ابن بطة أنه سمع من نوحهم:

أيا عين جودي ولا تجمدي وجودي على الهالك السيد
فبالطف أمسى صريعاً فقد رزئنا الغداة بأمر بدي

ومن نوحهم:

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات وأسعدن بنوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسيناً عظمت تلك الرزيات ويلطمن خدوداً كالقنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ومن نوحهم:

احمرّت الأرض من قتل الحسين كما اخضر عند سقوط الجونة العلق
يا ويل قاتله يا ويل قاتله فإنه في سعير النار يحترق

(ومن نوحهم):

أبكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله خسف القمر

وسمع نوح جن قصدوه لموازرته:

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا

قال الطبري: وسمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام:

أيها القاتلون جهلا حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم ... من نبي ومرسل وقتيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الإنجيل[1]

بيان: «بأمر بدي» أي بأمر بديع غريب وقال الجوهري: الجونة عين الشمس، وإنما سميت جونة عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب، والعلق القطعة من الدم أي كما يخضر الأفق عند سقوط الشفق، ولعل الأظهر: كما احمر[2].

وفي كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن نصربن مزاحم، عن عبدالرحمن بن أبي حماد، عن أبي ليلى الواسطي، عن عبد الله بن حسان الكناني قال: بكت الجن على الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم؟
بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي ... من بين أسرى وقتلى ضرجوا بدم

وفي كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن علي بن الحسين، عن معمربن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا رجل يرتجز ويقول: وحدثني أبي، عن سعد عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن الرضا عليه السلام مثل ألفاظ سلمة قال: وهو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ... حتى تحلي بكريم البحر
بماجد الجدّ رحيب الصدر ... أثابه الله لخير أمر[3]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٦٢ و ٦٣. وزاد ابن الجوزي في التذكرة ص ١٥٣ عن هشام بن محمد الكلبي: فكانوا يرون أنه بعض الملائكة، وقد أكثر الناس فيها.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٣٨.

(٣) في الأصل وكذا المصدر ص ٩٦: أبانه الله، والصحيح ما في الصلب ويحتمل «أنابه الله».

ثمت أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي عليه السلام:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وخالف مجرما
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم ... كفى بك موتاً أن تذل وتغرما

وفي كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن محمد بن يحيى المعاذي، عن عبادبن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عمر (و) بن عكرمة قال: أصبحنا ليلة قتل الحسين بالمدينة فإذا مولى لنا يقول: سمعنا البارحة منادياً ينادي ويقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم ... من نبي ومرسل وقتيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وذي الروح حامل الإنجيل[1]

وفي كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن عبد الله بن محمد ابن سنان، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، عن داود الرقي قال: حدثتني جدتي أن الجن لمّا قُتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات: يا عين جودي بالعبر وابكي فقد حق الخبر ابكي ابن فاطمة الذي ورد الفرات فما صدر الجن تبكي شجوها لما أتى منه الخبر قتل الحسين ورهطه تعسا لذلك من خبر فلأبكينك حرقة عند العشاء وبالسحر ولأبكينك ما جرى عرق وما حمل الشجر[2].

وفي أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن نصربن مزاحم عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي إلا الليلة، ولا

(١) كامل الزيارات ص ٩٧ وهكذا ما بعده.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٣٩.

أراني إلا وقد أصبت بابني، قال: وجاءت الجنية منهم تقول:

ألا يا عين فانهملي بجهدي ... فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا ... إلى متجبر في ملك عبد[1]

في كامل الزيارات: محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب مثله.

وفي المناقب: أمالي النيسابوري والطوسي مثله[2]

وروي في المناقب القديم، عن شهردار الديلمي، عن محمودبن إسماعيل، عن أحمد بن فازشاه قال: وأخبرني أبوعلي مناولة عن أبي نعيم الحافظ قالا: أخبرنا الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي، عن سويد بن سعيد، عن عمرو بن ثابت مثله وفيه: ألا يا عين فاحتفلي بجهد[3].

في أمالي الشيخ: المفيد، عن عمر بن محمد، عن علي بن العباس، عن عبد الكريم ابن محمد، عن سليمان بن مقبل الحارثي، عن المحفوظ بن المنذر قال: حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان مساء ليلة عاشوراء فإني لجالس بالرابية، ومعي رجل من الحي فسمعنا هاتفاً يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به ... بالطف منعفر الخدين منحورا

وحوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يطفون الدجى نورا

وقد حثثت قلوصي كي أصادفهم ... من قبل أن تتلاقى الحرد الحورا[4]

فعاقني قدر والله بالغه ... وكان أمراً قضاه الله مقدورا

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٩ الرقم ٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٩٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٦٢.

(٣) ترى الحديث مسنداً ومرسلاً في تاريخ ابن عساكر: ٤/ ٣٤١، والخصائص للسيوطي: ٢/ ١٢٧ مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٩، تذكرة الخواص ص ١٥٢ وفيه «إلى متجبر في ثوب عبد».

(٤) في تذكرة الخواص ص ١٥٤ عن المدائني: «من قبل ما ينكحون الخرد الحورا».

كان الحسين سراجاً يستضاء به ... الله يعلم أني لم أقل زورا
صلى الإله على جسم تضمنه قبر ... الحسين حليف الخير مقبورا
مجاوراً لرسول الله في غرف ... وللوصي وللطيار مسرورا

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا وآلي من جن نصيبين أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام ومواساته بأنفسنا فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلاً.

بيان: «حرد» جمع حارد من قولهم أسد حارد أي غضبان، أو من حرد الرجل حروداً إذا تحول عن قومه، وفيما سيأتي من رواية ابن قولويه «من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا» وهوأظهر قال الفيروزآبادي: الخريد وبهاء والخرود: البكرلم تمسس أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة والجمع خرائد وخرد وخرد[1].

وفي كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن إبراهيم بن عقبة، عن أحمد ابن عمرو بن مسلم، عن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين ابن علي عليه السلام فعرسوا[2] بقرية يقال لها: شاهي إذا أقبل عليهم رجلان: شيخ وشاب وسلما عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجن، وهذا ابن أخي أراد نصر هذا الرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشيخ الجني: قدرأيت رأيا قال: فقال الفتية الإنسيون: وما هذا الرأي الذي رأيت؟

قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة، فقالوا له: نعم ما رأيت، قال: فغاب يوم وليلته، فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص، وهويقول: «والله ما جئتكم حتى بصرت به» إلى آخر ما مر من الأبيات سوى بيتين مصدرين بقوله: فعاقني. وبقوله: فصلى.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٤٠.

(٢) في المصدر ص ٩٢: «فمروا» والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقمون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون وشاهي موضع قرب القادسية.

فأجابه بعض الفتية من الإنسيين (يقول):

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه ... إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا

وقد سلكت سبيلا كن سالكه ... وقد شربت بكأس كان مغزورا

وفتية فرغوا لله أنفسهم ... وفارقوا المال والأحباب والدورا[1]

وفي كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي زياد القندي قال كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي عليه السلام في السحر بالجبانة، وهم يقولون: مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه في عليا قريش جده خير الجدود.

قال المجلسي: روي في المناقب القديم عن أبي العلا الحسن بن أحمد الهمداني عن محمودبن إسماعيل، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن أبي القاسم اللخمي، عن محمد بن عثمان، عن جندل بن والق، عن عبد الله بن الطفيل، عن أبي زيد الفقيمي عن أبي حباب الكلبي، عن الجصاصين مثله.

وفي كامل الزيارات: بالإسناد، عن عمر بن سعد، عن الوليد بن غسان، عمن حدثه قال: كانت الجن تنوح على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتقول:

لمن الأبيات بالطف على كره بنينه ... تلك أبيات حسين يتجاوبن الرنينه.

وفي كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن أيوب بن سليمان، عن علي ابن الحزور قال: سمعت ليلى وهي تقول: سمعت نوح الجن على الحسين بن علي عليه السلام وهي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإنما ... يبكي الحزين بحرقة وتوجع

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه ... من ذكر آل محمد وتوجع

باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم ... بين الوحوش وكلهم في مصرع

---

(١) كامل الزيارات ص ٩٣، وهكذا ما بعده على الترتيب.

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب شهادته صلوات الله عليه[١]

روي عن رجل أسدي قال: كنت زارعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها، منها أنه إذا هبت الرياح، تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر، إذا سكنت أرى نجوماً تنزل من السماء إلى الأرض ويرقى من الأرض إلى السماء مثلها، وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي، فإذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى منهم ما لم أره من سائر القتلى، فوالله هذه الليلة لابدّ من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟

فلما صار عند غروب الشمس وإذا به أقبل فحققته وإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه، وخطر ببالي: إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت: يأكل منه وإذا به يمرغ وجهه عليه، وهو يهمهم ويدمدم.

فقلت: الله أكبر، ما هذه إلا أعجوبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام[٢] وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض، وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه! وا إماماه! فاقشعر جلدي فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟

فقال: إنا نساء من الجن.

فقلت: وما شأنكن؟

فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٩ ح ١١ ـ ١٣.

(٢) اعتكر الظلام: أي اختلط كأنه كربعضه على بعض من بط انجلائه.

فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟

قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟

قلت: لا.

قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب، فرجعت ودموعي تجري على خدي[١][٢].

(١) هذه كلها قصة مسرودة منثورة، وكل قاص إنما يسرد وينثر على حسب مايراه في نفسه عظيماً مؤثراً، وهذا الرجل الذي يقص هذه الأقاصيص، وقد صور عظمة الإمام علي بن أبي طالب بصورة أسد يجيء لنوح الحسين عليه السلام، ولا بأس بنقلها بعد العلم بكونها قصة مسرودة، كما أن المصنف رحمه الله إنما ينقل أمثال هذه الروايات القصصية لترويح النفوس.

(٢) البحار: ٤٥/ ١٩٤.

حزن الملائكة على قتل الحسين عليه السلام

الحسين بن علي الزعفراني، عن محمد بن عمرالنصيبي، عن هشام بن سعد قال: أخبرني المشيخة أن الملك الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقتل الحسين بن علي كان ملك البحار، وذلك أن ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها، ثم صاح صيحة وقال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن، فإن فرخ الرسول مذبوح، ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكاً فيها إلا شمها، وصار عنده لها أثر، ولعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم[1].

شدة حزن فاطمة الزهراء على الإمام الحسين عليه السلام

محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمادالبصري، عن عبد الله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وأحدثه فدخل عليه ابنه فقال له: مرحباً وضمه وقبّله وقال: حقّر الله من حقركم، وانتقم ممن وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم ولياً وحافظاً وناصراً، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين، والشهداء وملائكة السماء.

ثم بكى وقال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين عليه السلام أتاني ما لا أملكه بما أتي إلى أبيهم وإليهم، يا أبا بصير إن فاطمة عليها السلام لتبكيه وتشهق، فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها، فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وإن البحار تكاد

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٢١٨ ح ٥، وكامل الزيارات ص ٦٧ و ٦٨.

أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض، وما منها قطرة إلا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها[١] بأجنحته، وحبس بعضها على بعض، مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها عليه السلام ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض، ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك إن هذا الأمر عظيم.

قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه.

ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة؟ فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم وأصبحت صائماً وجلاً حتى أتيته فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة[٢].

بيان: تقول كبحت الدابة إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف ولا تجري.

وعن أمالي المفيد النيسابوري أن زرة النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين تبكي وأمرتها أن تنشد:

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيظا وابكيا بالطف ميتاً ترك الصدر رضيضا
لم أمرضه قتيلا لا ولا كان مريضا[٣]

بيان: تهللت دموعه: أي سالت، واستهل المطر: اشتد انصبابه، وغاض الماء قل[٤].

---

(١) يقال: نأرت النائرة نأرا: هاجت، والمراد ثوران الماء وغليانها، ولذلك عبر بقوله «أطفأ».
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٩ ح ١٤.
(٣) المصدر ص ٦٣.
(٤) بحار الأنوار: ٤٥/٢٢٧ ح ٢٢.

حزن فاطمة على الحسين ومجيئها إلى كربلاء

وقال ابن نما: ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم، ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب وأقبل الوصيف إلي وقرب مني وقال: يا سكينة إن جدك يسلم عليك.

فقلت: وعلى رسول الله السلام يا رسول! من أنت؟

قال: وصيف من وصائف الجنة.

فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب؟

قال: الأول آدم صفوة الله، والثاني إبراهيم خليل الله، والثالث موسى كليم الله، والرابع عيسى روح الله.

فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أُخرى؟

فقال: جدك رسول الله ﷺ.

فقلت: وأين هم قاصدون؟

قال: إلى أبيك الحسين، فأقبلت أسعى في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور، في كل هودج امرأة.

فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟

قال: الأولى حواء أم البشر، الثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم ابنة عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد.

فقلت: من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أُخرى؟

فقال: جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك.

فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمتاه[١] جحدوا والله حقنا، يا أمتاه بددوا والله شملنا، يا أمتاه استباحوا والله حريمنا، يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا.

فقالت: كفي صوتك يا سكينة فقد أحرقت كبدي، وقطعت نياط قلبي[٢]، هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به، ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام، وحدثت به أهلي فشاع بين الناس.

وقال السيد: وقالت سكينة: فلما كان اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام وذكرت مناماً طويلاً تقول في آخره: ورأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها، فسألت عنها فقيل لي: هذه فاطمة بنت محمد أم أبيك.

فقلت: والله لأنطلقن إليها ولأخبرنها بما صنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمتاه جحدوا والله حقنا، يا أمتاه بدّدوا والله شملنا، يا أمتاه استباحوا والله حريمنا، يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا.

فقالت لي: كفي صوتك يا سكينة، فقد قطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام لا يفارقني حتى ألقى الله[٣].

---

(١) لغة، الحق التاء باللام كما في أبتاه.

(٢) النياط بالكسر عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحب.

(٣) الملهوف ص ١٦٨ و ١٦٩.

حزن أمير المؤمنين على الحسين

وقال: حكي عن رجل أسدي قال: كنت زارعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها، منها أنه إذا هبت الرياح، تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر، إذا سكنت أرى نجوماً تنزل من السماء إلى الأرض ويرقى من الأرض إلى السماء مثلها، وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي، فإذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى منهم ما لم أره من سائر القتلى، فوالله هذه الليلة لابدّ من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟

فلما صار عند غروب الشمس وإذا به أقبل فحققته وإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه، وخطر ببالي: إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت: يأكل منه وإذا به يمرغ وجهه عليه، وهو يهمهم ويدمدم.

فقلت: الله أكبر، ما هذه إلا أعجوبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام[1] وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض، وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه! وا إماماه! فاقشعر جلدي فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟

---

(١) اعتكر الظلام: أي اختلط كأنه كربعضه على بعض من بط انجلائه.

فقال: إنا نساء من الجن.

فقلت: وما شأنكن؟

فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان.

فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟

قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟

قلت: لا.

قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب، فرجعت ودموعي تجري على خدي[1][2].

(١) هذه كلها قصة مسرودة منثورة، وكل قاص إنما يسرد وينثر على حسب مايراه في نفسه عظيماً مؤثراً، وهذا الرجل الذي يقص هذه الأقاصيص، وقد صور عظمة الإمام علي بن أبي طالب بصورة أسد يجيء لنوح الحسين عليه السلام، ولا بأس بنقلها بعد العلم بكونها قصة مسرودة، كما أن المصنف رحمه الله إنما ينقل أمثال هذه الروايات القصصية لترويح النفوس.

(٢) البحار: ٤٥/ ١٩٤.

حزن الإمام زين العابدين على أبيه عليه السلام

ثم قال السيد: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه، فيضعه بين يديه فيقول: كل يا مولاي فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّ وجلّ وحدث مولى له عليه السلام أنه برز يوماً إلى الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكاءه وأحصيت عليه ألف مرة لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله تعبداً ورقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، ثم رفع رأسه من السجود وإن لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت: يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي، ولبكائك أن تقل؟

فقال عليه السلام لي: ويحك إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبياً ابن نبي كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن، واحد ودب ظهره من الغم، وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا، وأنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي؟[1].

وعن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليهم السلام فقال له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟

---

(١) المصدر ص ١٨٨ ـ ١٩٠.

قال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا، وأصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر، وأصبح عدونا يعطى المال والشرف، وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقه، وكذلك لم يزل المؤمنون، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمداً كان منها، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمداً كان منها، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً كان منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً كان منها، وأصبحنا أهل بيت محمد لا يعرف لنا حق؟ فهكذا أصبحنا[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٨١ ـ ٨٩ ح ١١.

حزن أم سلمة

من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل قال: قالت أم سلمة زوجة النبي ﷺ حين جاءها نعي الحسين بن علي: لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم الله غروه وأذلوه لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله ﷺ وقد جاءته فاطمة عليها السلام عشية ببرمة، قد صنعت فيها عصيدة[1] تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه.

فقال لها: أين ابن عمك؟

قالت: هو في البيت.

قال: اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه.

قالت: وجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعلي عليه السلام يمشي بأثرها حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره، وجلس علي عليه السلام عن يمينه، وجلست فاطمة عليها السلام عن يساره.

قالت أم سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خيبرياً كان بساطاً لنا فلفه رسول الله ﷺ وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عزّ وجلّ وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟

قال: بلى.

قالت: فأدخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنته فاطمة وابنيهما[2].

---

(١) البرمة: القدرمن الحجر، والعصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ.

(٢) الطرائف: ٣٠ (٣) باب من أبواب دمشق، وبحار الأنوار: ٤٥/ ١٩٣ ـ ٢٠١ ح ٣٨.

حزن الطيور على الحسين عليه السلام

أقول: روي في كتاب المناقب القديم، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحافظ، عن يحيى بن محمدالعلوي عن الحسين بن محمد العلوي، عن أبي علي الطرسوسي، عن الحسن بن علي الحلواني عن علي بن يعمر، عن إسحاق بن عباد، عن المفضل بن عمرالجعفي، عن جعفر بن محمدالصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي عليها السلام وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت من ... تنعاه ويلك يا غراب
قال الإمام فقلت من؟ ... قال الموفق للصواب
إن الحسين بكربلا ... بين الأسنة والضراب
فأبكى الحسين بعبرة ... ترجي الإله مع الثواب
قلت الحسين؟ ... فقال لي حقاً لقد سكن التراب
ثم استقل به الجناح ... فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي ... بعد الدعاء المستجاب

قال محمد بن علي: فنعته لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليه السلام[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ١٧٢ ح ١٩.

نعب الغراب أي صاح.

ابن الوليد وجماعة مشايخي، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة فقال: هل أحد منكم رآها بالنهار؟

قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً.

قال عليه السلام: أما إنها لم تزل تأوي العمران أبداً فلما أن قُتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً، ولا تأوي إلا الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة، حتى يجنها الليل فإذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين صلوات الله عليه حتى تصبح[١].

حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن الحسين بن علي بن صاعد البربري قيّماً لقبر الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: ما يقول الناس؟

قال: قلت: جعلت فداك جئنا نسألك قال: فقال لي: ترى هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام وتسقى ثم ترجع إلى مكانها، ولمّا قُتل الحسين بن علي خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بئس الأمة أنتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي[٢].

محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن فضال عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البومة لتصوم النهار فإذا أفطرت تدلهت[٣] على الحسين عليه السلام حتى تصبح.

---

(١) كامل الزيارات الباب ٣١ وما بعده إلى آخر الباب، وبحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٣ ح ٣٤.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٤ ح ٣٥.

(٣) تولهت خ ل، وفي المصدر «اندبت» وهوتصحيف.

بيان: قال الفيروزآبادي: «**الدله**» محركة[١] والدلوه: ذهاب الفؤاد من همٍّ ونحوه، ودلهه العشق تدليها فتدله[٢].

عن علي بن الحسين، عن سعد، عن موسى بن عمر، عن الحسن بن علي الميثمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يعقوب[٣] رأيت بومة قط تنفس بالنهار؟

فقال: لا، قال: وتدري لم ذلك؟

قال: لا.

قال: لأنها تظل يومها صائمة فإذا جنها الليل أفطرت على ما رزقت، ثم لم تزل ترنم على الحسين حتى تصبح[٤].

بيان: لعل التنفس كناية عن التصويت، أو عن الأكل والشرب، قال الفيروزآبادي: تنفس في الإناء شرب من غير أن يبينه عن فيه انتهى أو عن التفرج والتوسع يقال: أنت في نفس من عمرك أي في سعة وفسحة وقال الجزري: فيه فلو كنت تنفست أي أطلت الكلام[٥].

الطيور حول الجسد الشريف

قال: وروي من طريق أهل البيت عليهم السلام أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلا صريعاً، ودمه على الأرض مسفوحاً، وإذا بطائر أبيض قد أتى وتمسح بدمه، وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والاشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء.

فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم: يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي، وذكر الدنيا

---

(١) في القاموس: الدله، ويحرك الخ.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٤ ح ٣٦.

(٣) الظاهر أنه كان يعقوب بن شعيب الميثمي حاضراً في المجلس، وخطاب الإمام معه.

(٤) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٤ ح ٣٧.

(٥) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٥.

والمناهي، والحسين في أرض كربلا في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامئ مذبوح ودمه مسفوح، فعادت الطيور كل منهم قاصداً كربلا، فرأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى في الأرض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السوافي، وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار، وندبته جن السهول والأوعار، قد أضاء التراب من أنواره وأزهر الجو من أزهاره، فلما رأته الطيور، تصايحن وأعلن بالبكاء والثبور، وتواقعن على دمه يتمرغن فيه، وطار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام فمن القضاء والقدر أن طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته، ودار حول قبر سيدنا رسول الله يعلن بالنداء: ألا قتل الحسين بكربلا، ألا ذبح الحسين بكربلا! فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح، وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان، وجاء خبر مقتل الحسين علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول، وقرة عين الرسول[١].

امتناع العصافير أكل الخبز يوم قتل الحسين

وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله الحافظ، عن الزبير بن عبيدالله، عن أبي عبد الله ابن وصيف، عن المشطاح الوراق قال: سمعت الفتح بن شخرف العابد يقول: أفت الخبز للعصافير كل يوم فكانت تأكل، فلما كان يوم عاشورا فتت لها فلم تأكل فعلمت أنها امتنعت لقتل حسين بن علي عليه السلام[٢].

---

(١) البحار: ٤٥/ ١٩٢.

(٢) البحار: ٤٥/ ٣١٠ ح ١٢.

فهرس الموضوعات

علّة ثورة الحسين مع علمه بغطرسة الأعداء ٥
رأي العلامة المجلسي في علة الخروج ٨
علة تسليط الله أعداءه على الحسين وقتله ١٠
علّة ابتلاء الإمام الحسين عليه السلام ١٢
كفر من قال إن الحسين لم يقتل ولكن شبه لهم ١٥
ثواب شهادة الحسين عليه السلام ١٩
آثار قتل الإمام الحسين عليه السلام ٢٢
أثر شهادة الحسين ذل الناس ٢٤
أثر قتل الحسين على بني أُمية والأُمة ٢٥
إسلام وشفاء اليهود ببركة دم الحسين عليه السلام ٢٧
بركات مجالس العزاء ٢٩
بالقائم المهدي يتقم من أعداء الحسين عليه السلام ٣١
شدة عذاب قتلة الحسين عليه السلام ٣٣
نسب قاتلي الحسين ٣٩
قاتل الحسين مخلد في النار ٤٠
قاتل الحسين عليه نصف عذاب أهل الدنيا ٤٢
دعاء النبي على قاتل الحسين عليه السلام ٤٣
تعجيل عذاب من شارك في قتل الحسين عليه السلام ٤٤
تعجيل عقاب رجل بالنار ممن شارك في القتل ٤٤
تعجيل عقاب أبجر بن كعب ٤٥
تعجيل عقاب جابر الأزدي وجعوبة الحضرمي وبحير الجرمي ٤٦
تعجيل عقاب امرأة ٤٦
تعجيل عقاب من نحر إبل الحسين عليه السلام ٤٧
تعجيل عقاب من سبّ الحسين عليه السلام ٤٧

ذهاب بصر من حضر كربلاء ولم ينصر الحسين عليه السلام ٤٨
عقاب من لم ينصر الحسين عليه السلام ٤٩
تعجيل عقاب ابن زياد ٥٠
عقاب من حاول سرق تكة الحسين عليه السلام ٥٠
عقاب من سمع واعية الحسين ولم ينصره ٥٤
ذكر من شارك بدم الحسين عليه السلام ٥٥
تحول عمر بن سعد بعدما قتل إلى قرد ٥٥
عقاب من شارك في قتل الحسين عليه السلام ٥٧
عقاب الأخنس بن زيد الذي رضّ صدر الحسين عليه السلام ٥٩
عقاب من أنكر عقاب قتلة الحسين عليه السلام ٥٩
عقاب من خرج على الحسين عليه السلام ٦١
تعجيل عقاب قاتل العباس بن علي عليه السلام ٦١
كل من شارك في قتل الحسين أُصيب بعلة وورثها نسله ٦٣
علة عبيد الله بن زياد ٦٤
عدم استفادة القتلة من إبل الحسين ومختصاته ٦٥
عدم استفادة قتلة الحسين من غنائمهم ٦٥
لعن الله تعالى لقاتل الحسين عليه السلام ٦٧
لعن الملائكة ليزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي عليه السلام ٦٨
لعن النبي لقاتل الحسين عليه السلام ٦٩
أول من لعن قاتل الحسين عليه السلام ٧١
ذكر من لعن قاتل الحسين عليه السلام ٧١
لعن الطيور قاتل الحسين عليه السلام ٨٥
لعن الحمام لقتلة الحسين عليه السلام ٨٦
وجوب لعن قتلة الحسين عليه السلام ٨٧
ثواب لعن يزيد عند النظر إلى الفقاع والشطرنج ٨٩
آثار لعن قتلة الحسين عليه السلام ٩٠
١ ـ كان له ثواب من استشهد مع الحسين ٩٠
٢ ـ محا الله عنه ذنوبه ٩٠
٣ ـ كتب الله له مائة ألف حسنة ٩٠
٤ ـ حط عنه الله مائة ألف سيئة ٩٠
٥ ـ رفع الله له مائة ألف درجة ٩٠

٦ ـ كأنما أعتق مائة ألف نسمة ٩٠
٧ ـ حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد ٩١
في أن مصيبة الحسين صلوات الله عليه كانت أعظم المصائب ٩٢
ما يقال عند ذكر الحسين صلوات الله عليه ٩٤
ثواب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام ٩٥
صلاة النبي على من بكى على الحسين عليه السلام ١١٧
أثر من بكى على الإمام الحسين عليه السلام ١١٨
ـ تحريم جسده على النار ١١٨
بكاء كل شيء في الكون على الحسين عليه السلام ١١٩
بكاء الطيور على الحسين عليه السلام ١٢٢
بكاء السماوات والأرضين السبع ذكر مَنْ لم يبك على الحسين عليه السلام ١٢٣
بكاء الإنس والجن والطير والوحش ١٢٤
البكاء على الحسين يسعد فاطمة عليها السلام ١٢٥
بكاء فاطمة الزهراء على الحسين وأثره على الكون ١٢٧
ثواب من أبكى على الحسين عليه السلام ١٣٠
بكاء السماء على الحسين وكيفيته ١٣٢
بكاء الملائكة عند قبر الحسين ١٤٠
ينزل ليلة الجمعة إلى كربلاء تسعون ألف ملك يبكون على الحسين ١٤٥
آثار البكاء على الحسين عليه السلام ١٤٨
١ ـ حشره الله مع أهل البيت عليهم السلام ١٤٨
٢ ـ غفر الله له ذنوبه البتة ١٤٨
نوح الجن على الإمام الحسين صلوات الله عليه ١٥٠
حزن الملائكة على قتل الحسين عليه السلام ١٦١
شدة حزن فاطمة الزهراء على الإمام الحسين عليه السلام ١٦١
حزن فاطمة الزهراء على الحسين ومجيئها إلى كربلاء ١٦٤
حزن أمير المؤمنين على الحسين عليه السلام ١٦٦
حزن الإمام زين العابدين على أبيه ١٦٨
حزن أم سلمة ١٧٠
حزن الطيور على الحسين عليه السلام ١٧١
الطيور حول الجسد الشريف ١٧٤
امتناع العصافير أكل الخبز يوم قتل الحسين عليه السلام ١٧٥